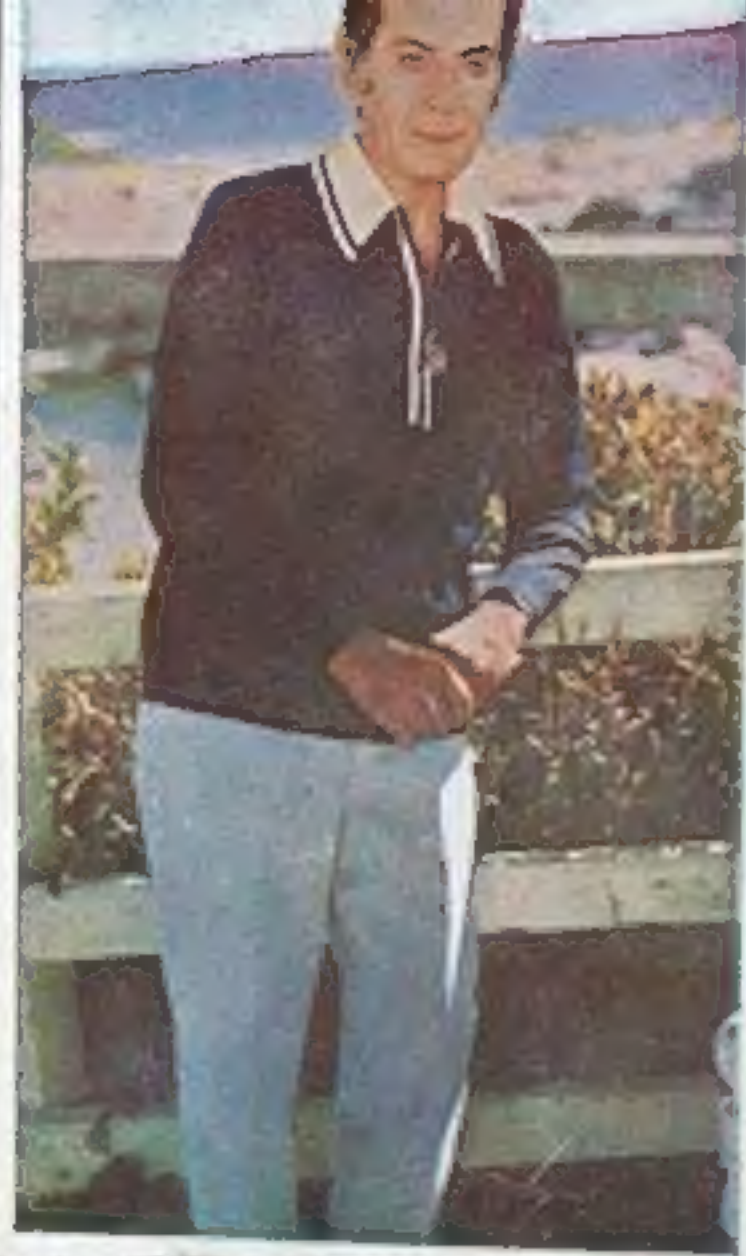


# مذكرات فريد الأطرش

مكتبة الجماهير





[www.sama3y.net](http://www.sama3y.net)

مذكرات  
فرید الاطرش

كان سوته كموجة النسيم الخضراء التي تنبعث من  
صفحة نهر النيل .

والآه الني كان يطلقها من جراح قلبه كانت تتردد  
أصداؤها من قمة جبل صنين حتى قمم الأهرام .

لقد عاش حياته أغنية ، والعود الذي كان بين يديه كان  
صدره . . كان مغنيا يحتضن صدره ، وأوتار هذا العود لم  
تكن غير شرايينه وعروقه .

الجرح الأول في قلبه كان حينما ماتت شقيقته روحه  
ودمه اسمهان . ومنذ ذلك الوقت بدأ النزيف . والببل الذي  
كان يدق بجناحه الصغير نوافذ بيوت الوطن العربي يحمل  
الأغنية في منقاره زنبقة ووردة وخط نسيم يموت  
الآن . يموت بعد أن جعل الحياة حلوة وجميلة للناس ،  
وجعل موسيقى الحياة تفرض انغماسها على الهواء العربي .  
وكانه كان يحس باقتراب اللحظة الأخيرة فكتب مذكراته  
هذه التي كانت جزءا لا يتجزأ من تاريخ الأغنية والموسيقى  
العربية ، دفع بها إلى المحرر الفني لمجلة الأسبوع  
العربي الذي سلمها بدوره لنا في دار الجماهير .



وها هي ذي المذكرات تأخذ طريقها الى ايدي القراء  
في نفس اللحظة التي يكف فيها عن الخفقان ذلك القلب  
الاخضر الكبير .

قلب فنان الجيل فريد الاطرش .

مكتبة دار الجماهير

[www.sama3y.net](http://www.sama3y.net)

مذكرات  
فريد الأطرش

مكتبة الجماهير



الشباب » ، ولیدخل الات غربية عدة الى الفرقة  
الشرقية كم « الاورغن » و « الكلارينيت » ، كل هذا دون  
ان يفقد العود ، رفيق عمره ، مكانه الاصلي ....

ولقد كان اهم حلم تحقق له ان عزفت الحانة في روسيا  
(ها زهرة في خيالي ) ، كما وقام الموسيقار العالمي  
فرانك بورسيل بتوزيع اربعة الحان له على المستوى  
العالمي ( حبيب العمر ، نجوم الليل ، يا جميل يا جميل ،  
وزمردة ) ففتح له نافذة على اوروبا . ولكن كل هذا لم  
يكن ليقدّم له على طبق من ذهب ، او نغمة ، او يتحقق  
بنغمة عين ...

لقد عانى الموسيقار والمطرب وتعذب . تحمل مرارة  
الحياة وبكى وحمد ، منذ كان يفرق في نعيم الحياة إلى  
ان هوت به الظروف الى القاع ، الى ان عاد فعد الى  
القمة ، الى ان احتفظ بها ...

وحكاية فريد الاطرش من كل هذه الجوانب حكاية  
طويلة ... كتبها زماته عليه وبللها بكثير من الدموع فكتبت  
معهما فصلا فصلا وكما يرويها فريد الاطرش بنفسه ...

« الناشر »

مكتبة الجماهير

## مقدمة

من النادر أن يرافق الجمهور فنانا طوال أربعين سنة تقريباً ثم يكتشف أن هذا الفنان بقي على ما هو عليه من إنسانية واصلية ، فالتجارب والاحداث والتحديات كلها عوامل تتجمع حول هذا المخلوق المرفه الاحساس ، او تسقط فوق رأسه في بعض الاحيان ، تجبره وتضطره الى التغيير والتبديل ...

... هنا يكمن اختبار الفنان الكبير ...

من هذه الزاوية اجتاز فريد الاطرش الاختبار ونجح فيه عدة مرات ، حتى احتل المكانة التي يستحقها ، دون أن يتخلس في ذات يوم عن طيبة القلب التي اشتهر بها ..

على أن فريد الاطرش أكثر من هذا ، انه موسيقى واغنية عاطفية ووطنية ( أكثر من خمسمائة اغنية ولحن ) وهو ايضا مجموعة افلام سينمائية (حوالي ثلاثين فيلماً) وهو امنيات واحلام جسدها في اعماله لعل بعضها ما غناه للوحدة العربية في اغنيته الشهيرة « بساط الريح » التي



ادخل فيها كل الالوان الشرقية من الموال المصري ، الى  
الموال البغدادي ، الى العتابة الى النغم الاندلسي فاستحق  
حب الجمهور وتشجيعه في المشرق والمغرب ، واستحق  
اهتمام النقاد يسبرون اغوار فنه ، واستحق ايضا وايقا  
تكريم الدول العربية التي احاطته بالالقاب ومنحته الاوسمة ..

وفريد الاطرش الذي يحمل اكثر من جنسية : لبناني ،  
وسوري ، ومصري يعتبر جنسيته الحقيقية هوية فنه  
المتد الى كل الارحاء ... وكانه بهذا يحدد فنه والمنايع  
التي ارتوى منها موسيقى واغنية منذ كان طفلا ترعاه  
امه وتتنقل به ما بين جبل الدروز ولبنان وتركيا ومصر تحت وطأة  
ظروف تلك الايام ، وما احتوته من ثورات واعتقالات ... الى  
ان كبر الطفل وطرح الاسئلة على امه ، الى ان اصبح  
فتى يسمى ، الى ان بدأ يوزع اوقاته بين العمل  
والدراسة ، الى ان راح يضع قدمه على اول الطريق ..

اطل فريد الاطرش على عالم الموسيقى والغناء في  
اعقاب مرحلة خصبة كان قد اعطى فيها سيد درويش الكثير من  
الاغنيات والالحان ، مما جعل العديد من الملحنين  
المعاصرين امثال محمد عبد الوهاب وزكريا احمد وغيرهما  
ان يسيروا على منواله باديء ذي بدء ، الا ان فريد ما ان  
بدأ محاولاته الاولى حتى اتجه الى لون آخر من الموسيقى  
الشرقية : جدد فيها مع الاحتفاظ بطابعها الاصيل ، ومضى  
ليقدم الاوبريت والتوزيع الموسيقي ولاول مرة في « انتصار



كالرحالة ينتقل من مكان الى آخر تبدأ قصة حياتي... .

كرقاص الساعة الذي لا يهدأ على حال تتراقص سطور  
البداية ...

كحبات الزئبق تحاول التقاطها فتفر منك ، كنت احاول  
التقاط الخيوط الاولى من هذه القصة في فترة طفولتي فكانت  
تهرب مني ولكن الى حين ..

كانت الاتباء تتناثر من حولي دون ان اعياها تماما او ادرك  
اهميتها . فقط كنت اعرف ان والدي نهض الاطرش يقاتل ضد  
الفرنسيين ، وان القتال ضد الظلم واجب ... استطعت بمعدن

ان اعرف ان في هذه الصفة ما يدعو الى الفخر فكنت افرح واصفق ، فيما كانت والدتي عالية بنت المنذر ترعاني مع شقيقاي فؤاد واسمهان ونحن نتنقل من مكان الى مكان .. اما اذا حدث واصابنا غم او هم فكانت تغني لنا بصوتها الحزين ... كانت تهذا نفسي وانام ملء جفوني ...

كان العام ١٩٢٤ عندما بدا لي ان في الامر تغييرا ... كنت قد اصبحت في السابعة من عمري . الطفل كما اعتقد لا يعي الاشياء التي تمر من حوله ولكنه يتعامل معها باحساسه ، يعرف عبر شعوره اذا كانت هناك مفاجآت سارة او مواقف حزينة ... انا فهمت بطريقتي كائني اودع كل ايام السعادة ...

ولدت في جبل الدروز العام ١٩١٧ . ذهبت الى تركيا مع ابي حين كان حاكما لقضاء ديمرجي في العام ١٩٢٠ . امضيت بعضا من طفولتي في لبنان ، وها هو القطار يقلنا الى القاهرة عبر حيفا ويافا وغزه . هل الحياة حقنا تقتضي السفر من مكان الى مكان ؟ لماذا لا يكون لنا بيت واحد ؟ لماذا لا احظى برؤية والدي وانعم بعطفه شأن كل الاطفال ؟

و ... راحت والدتي تتطلع بي مليا وكأنها تختبر صلابة عودي ، او كأنها تتعرف على طفلها الذي بدأ ينمو



● ان الحقيقة الاولى التي  
حدثني بالفعل هو هذا الواقع  
الذي صرنا اليه دفعة واحدة،  
كما ان الصدمة التي هزتني  
هو مشهد والدتي وهي تكذب  
على شغل الابرة اكراما لبعض  
العيش ☺

ويكبر ... ولم تطل نظرة والدتي الي . ان الام تعرف  
ان ابنها يكبر يوما بعد يوم ... انها وهي ترضعه لبن  
الحنان تتخيله طفلا كبيرا ... داعبتني وقالت :

— ليس هناك ما يخيف ... اتنا في الطريق الى بلد  
نعم فيه بالامن والعيش . هل تظن يا فريد لو ان في السفر  
خطر على حياتنا لكنت قد سافرت ...



وصلنا الى القاهرة فسكنا في حجرتين صغيرتين اشبه  
ما تكون باقفاص العصافير ... وفي « باب البحر » بدأت  
اتعرف الى شريط الماضي وشريط الحاضر معا ... عرفت  
ان في سفرنا الى القاهرة كانت نجاتنا من ظلم الفرنسيين  
الذين كانوا يعتزمون اعتقالنا انتقاما لوطنية ابي وثورة  
ابناء عشريني ... وفهمت ان قدرنا هذا المأوى وعيشنا  
بعض المحاولة بعد ان كنا نغرق في نعيم الحياة ...

ان الحقيقة الاولى التي حدثني بالفعل هو هذا  
الواقع الذي صرنا اليه دفعة واحدة ، كما ان الصدمة التي  
هزتني هو مشهد والدتي وهي تكد على شغل الابرة  
اكراما لبعض هذا العيش ...



وكان سؤال دائم يطاردني :

هل يمكن ان يتبدل كل الماضي فجأة ؟ وما ان كان شقيقي  
نؤاد يلوح هذا الاستياء على وجهي حتى يسرع الي ،  
يحاول ان يلفت نظري لكي اكون رجلا ولا اضايق امي  
بكل الصور التي تصطدمني ...

ولم اعد ازيد على حزن امي حزني ... لم اعد  
اشغلها بالاسئلة ... صرت اطلب منها ان تغني لي قبل  
النوم وما ان يقترب من النعاس حتى احلم بعودة ابي  
ينقذنا من كل شيء ... كل شيء ...



حاولت ان اكون رجلا ولكي لم استطع . هل يمكن ان  
يصبح الطفل رجلا دفعة واحدة ؟

ما ان الحقتنا والدتي بأحدى المدارس الفرنسية  
( الخرنفش ) حتى اصبحت مهزلة لطلاب المدرسة . كانوا  
يتجمعون حولي ويسخرون من اسمي . ولم يكن اسمي  
هو اسم العائلة التي اعرف بها وانما ولكي تقبلنا مدرسة  
فرنسية كان على والدتي ان تستعير لنا اسما ، اي  
اسم ... ولم يكن ذاك الاسم سوى « كوسا » ...

اعتدت في صباح كل يوم ان ارى فؤاد يهرع الي للدفاع  
عني وسط دعابات الطلاب الثقيلة ، واعتدت في كل مساء  
ان اتوجه الى البيت واغرق في وصلة من البكاء الحاد .  
وكانت والدتي تعرف كيف تعيدني الى صوابي . كانت  
تمد يدها الى العود لتعزف وتغني ... واصبحت بدوري  
امد يدي الى العود واغني ...

على ان ما كانت تخشاه والدتي كان يمكن ان يتم وبلمحة  
اشبه ما تكون بالبرق . في احد الايام راح الطلاب يتحلقون  
حولي ، ويزيدون في دعاباتهم الثقيلة ، وينادونني باسماء كل  
اصناف الخضار حتى خلت الموقف مأساة ان لم ادافع عن  
نفسي . غلت الدماء في عروقي وتصاعدت الى وجهي  
وكدت افقد اعصابي واصرخ على الملا انني ابن عائلة  
الاطرش التي تحارب الفرنسيين ... ولكن في اللحظة الاخيرة  
خانتني الشجاعة ، تمثلت صورة امي في خيالي ...  
خشيت ان اضيف الى احزانها حزنا جديدا فسكت على  
مضض . ولكن الحقيقة التي لم يسعفني لساني على  
النطق بها ، نطق بها سواي وبكثير من اللامبالاة ...

كيف ؟!



« فريد الاطرش ... »

... واقترب ممي المدرس وراح يحدق في وجهي ،  
بينما رحلت احدق في كل شيء حولي الا وجهه ...

كنت اخشى ان انظر الى وجه مدرسي ، لكي  
لا اقرا شماتته ، فيما لف الاستغراب زملائي الطلاب : هل  
يعقل ان يكون فريد كوسا فريد الاطرش ؟

وشعرت بما يشبه الدوار .. في هذا الوقت نسيت كل  
شيء الا صورة امي ... ولكن نظرات المدرس لم  
تحتمل صمتي وتجاهلي الامر ، فعاد الى مناداتي .

وما ان وقفت حتى احسست بانني كتلة من اللحم الطري  
داخل ثلاجة ، وبجهد كبير خرجت كلمة نعم من فمي ...

واشار الي المدرس بان اذهب لمقابلة امين المدرسة ..  
ولم اكذ امضي الى مقابلة هذا الاخير حتى طلب الي  
ان احمل كتبي واغادر المدرسة ...

اخيرا استرددت اسمي ، ولكنني فقدت العلم ، ماذا  
ستقول والدتي ؟

وما كتبت اصل الى البيت حتى انفجرت في وصلة  
من البكاء ، فراحت والدتي تهون علي الامر وتروي  
لي الحكاية ...

### ماذا حدث !!!

كان رأسي الصغير يطير ... لقد تعرضت الى مواقف  
مهينة من « زملائي » الطلاب كوني « كوسا » ولست  
« اطرشا » ، ولكن لم يحدث في يوم من الايام ان خرجت عن  
طوري لابوح باسمي ...

لقد كنت اخشى ان اواجه هذا الموقف حتى لا اتحول  
الى هذا الوضع . هل تصدقين هذا يا امي ؟  
وراحت والدتي تجفف دموعي ، وترسم ابتسامة



على شفقتها ... لعلها الابتسامة الاولى التي اخطى  
بها منذ زمن طويل ...

في لحظة خيل لي ان الدنيا انتهت ، وفي لحظة  
ثانية بدت لي كل الدنيا وكأنها تشرق من جديد : هل هي  
ابتسامة الام وما تفعله في نفس وليدها ؟

وعرفت انني ذهبت ضحية صراحة احد الاصدياء  
السوريين ( متري هواويني ) لقد صدف أن زار مدرستنا  
فيما كنت اتدرب على الغناء وابدى اعجابه بي الى احد  
الاساتذة ... ولم يكتف بهذا القدر ، بل باح بأسمي وشدد  
عليه ، وراح يحدث الاستاذ عن عائلة الاطرش ، اسي  
ان انفجر الوضع على تلك الصورة ...

راحت والدتي تهون علي ... وما كادت تمضي بضعة  
ايام حتى الحقنني بالقسم المجاني في المدرسة  
الطبريكية للروم الكاثوليك . وفي هذه المدرسة عرفت باسمي  
الحقيقي ...



يخرج الانسان من مشكلة ليفتح امامه باب مشكلة ثانية:  
هل هو اختبار الحياة ؟

ما كنت التحق بهذه المدرسة حتى عاد واقع الحياة  
المزير ليطاردنا من جديد ، ولكن أمي ، وما يشكله من  
عبء عليها ، كان خيط المشكلة ومحورها ...

لقد استنزفت من المال كل ما تملك ...

وباعت من الحلى كل ما كان يزين يديها وعنقها ...  
وعلى ما يبدو ان شغل الابرة لا يسد كل الاحتياجات .  
كذلك فان اخبار والدي كما يظهر قد انقطعت ...  
اذن ماذا نفعل ؟؟

ولم يطل التساؤل بي وبمؤاد . بدت أمي وكأنها رتبت  
كل شيء . لقد قررت ان تغني في « روض الفرج » ...

وما كادت تنهي عباراتها حتى سيطر الصمت علينا ،  
انا ومؤاد ، اما اسمهان فلم تكن في سن يسمح لها ان تعي  
هذا الاختيار ...

أمي اتخذت قرارها ... اذن علي انا ومؤاد ان  
نتخذ قرارنا ... وتشاورنا ... وقررنا الالتزام بمرافقتها  
الى حيث تغني ... وعندما كانت تغني أمي كنت انسى  
كل شيء ... كان حزني يتبدد فجأة ، كنت كمن يستيقظ  
على صوت طال شوقي للاستماع اليه ...



أما أخى فزاد فقد كان يتذكر كل شيء ...



عندما يشتد الحزن بالإنسان لا شيء يفرج عنه قدر  
الفن . الفن كان مفتاح السعادة بالنسبة لى ...

أنتى منذ استمعت لى غناء وعزف أمى وأنا أسبح  
فى هذا البحر الكبير قطرة ...

كما وأنتى منذ أن رحت أمد يدي إلى العود وأحاول  
الفناء ، وأنا أتوق لى أن أكون فى هذا البحر أكثر من  
قطرة ...

أمى التى تحرص على العلم أدخلتنى إلى  
المدرسة ، وها هو أحمد زكى باشا الذى كان يعرف بلقب  
« شيخ العروبة » يوصلنى إلى معهد الموسيقى . لقد  
كان صديقا لسلطان الأطرش فكتب لى بطاقة توصية لكى  
أحملها إلى مصطفى رضا ...

وذهبت إلى المعهد ، وقابلت الرجل ، وسلمته البطاقة ،  
فاستقبلنى بطريقة تدل على ما للباشا من أقدام ، ولكن  
طريق الفن لا يقبل الشفاعة ، فما هو الرجل يطلب لى  
العزف ...

وعزفت قدر ما أعرف ...

وعزفت ما دريت نفسي عليه ...

وتقرر قبولي في المعهد ...

وضحكت كما لم اضحك من قبل .. واحسست ان  
الحياة بدأت تبثسم لي .



● كنت سعيدا رغم كل  
التعب الذي كنت أبذلُه في  
النهار، فاحسبني أنني أعيل  
الأسرة كأن يمنحني قسطا من  
الرضى، وشعوري أنني أعلم  
الموسيقى كأن يمنحني  
● بالموسيقى

لا استطيع ان اصف اية قوة مدني بها الفن ...  
انني منذ احتضنت العود في معهد الموسيقى ورحت  
اعزف عليه ، وانا احس في قرارة نفسي باحساس  
مختلف ، وكأنني ولدت في ذات اللحظة التي حركت فيها  
الاوتار : هل هو لهب الفن كان يسري في عروقي الى ان  
اهتديت اليه ؟ ام انها تأثيرات امي التي اودعت في ما  
تعرفه من غناء وعزف ؟ ..

ولم اشغل نفسي بالبحث ، فالسعادة لحظة من قوة  
نجعلنا نعيد النظر في اشياء شتى ، لذلك ما ان عدت من  
معهد الموسيقى حتى تباحثت مع اخي فؤاد فيما كان  
يقلقه ... وانتهى البحث بيتنا بالقرار ، وهو ان لا تعمل



أنا في « روض الفرج » ، وإن نعمل كل ما في وسعنا لمواجهة  
تكاليف الحياة ...

. وأبتسم أخى مؤاد ، وأحسست أن في ابتسامته كل  
الرضى ، والقبول ، والعزم ...



انسلخ مؤاد عن المدرسة ليتوجه إلى عيادة طبيب  
أسنان في « الموسكى » ويتعلم الصنعة على يديه ، أما  
أنا فقد ذهبت إلى محل « بلاتشى » لكي أفتش عن  
عمل . وقبلتني صاحب المحل كبائع قماش ، أما في مواسم  
« الوكازيون » فكان علي أن أقوم بعمل إضافي لقاء أجر  
إضافي لا يتعدى القروش القليلة ، أُنكنت امتطى الدراجة  
الهوائية وأوزع الإعلانات على الأحياء ، وأصعد إلى البيوت  
أطرق أبوابها وأسلم سكانها إعلانات « البشرى السارة » ،  
وكان نصيبي من الصعود والهبوط نصيب رياضي في ركض  
المسافات الطويلة ..

على أنني كنت سعيدا بعملتي رغم كل التعب  
الذي كنت أبذله في النهار ، فأحساسى أنني أعيل الأسرة  
كان يمنحني قسطا من الرضى ، وشعوري أنني أتعلم  
الموسيقى كان يمنحني بالطمأنينة ... وما أن صرفت فترة

عام في المعهد حتى افضى الي الاستاذ رياض المنباطي  
بالنصيحة ، فطلب الي ان افتش عن نوافذ فنية اعبر  
منها الى الجمهور ...

التقيت فريد غصن في نادي الموسيقى فجمعنا حديث  
الفن والحب المشترك للعود . وفي طريق العودة كان علينا  
ان نستقل « الترام » ، وكما كانت دهشتي كبيرة عندما  
اكتشفت وايه اننا نسكن في منطقة واحدة ( غمرة ) . وهكذا  
ما ان ودعني حتى كان يدعوني الى زيارته في المنزل .

وذهبت ، وصدف ان زاره المطرب ابراهيم حمودة ،  
وكان نجما « متألقا » . وفي تلك الليلة عزفت ما امكنني العزف  
على العود ، فسمعت من كلمات الاطراء كل ما يشجع ...

كان ابراهيم حمودة هو المطرب الذي حل مكان عبد  
الوهاب عندما كف الثاني عن العمل مع فرقة منيرة المهدية،  
لذلك ما ان انتهى الرجل من الاطراء والتشجيع حتى طلب  
الي الانضمام الي فرقته للعزف على العود لقاء جنيهات  
قليلة ، الا ان العمل المتقطع لم يكن يتيح لي بالتوقف عن  
العمل عن نفسي « بلاتشي » ...

كما كان العود يجتذبنني اليه كذلك كان الغناء  
يشدني ... وكنت اغني من الاغنيات الوانا عدة منها ما



هو لبناتي ، ومنها ما هو سوري ، ومنها ما هو مصري .  
كما وكان يستهويني المطرب محمد العربي ، وكان اقربهم  
الى قلبي في هذه الفترة ، لذلك ما ان كنت انتهي من  
العمل في المساء ، حتى اذهب الى احد مقاهي عماد  
الدين واستمع الى مطربي المفضل في مواويله ولكن  
دون ان ادخل الى المقهى ، فالتفكير بأمي واختي كانا  
يقطمان علي اي طريق للانفاق . . . كنت اقف على الرصيف  
ساعة وما يزيد ، فيما كان الزوار يلقون بطرايشهم الى  
السقف الى ان ترتد اليهم وهم في حالة قصوى من الاعجاب .  
وفي هذا الوقت كان صبي المقهى يتجه الى خارج المقهى  
ويتكلم بطرد كل المستمعين بالمجان ، وسط سيل من الشتائم  
. . . وكان يصيبنى بعض النصيب . . .

ولكن متى اغني ؟ ومتى تفتح لي الابواب ؟ ومتى  
يصيبنى الاعجاب ؟

واطرقت براسي الى الارض ورحت افكر ، وارسم  
خطواتي نحو البيت وآفاق المستقبل تكاد تتراءى امامي  
كحلم .

● أن النجاح اذا ما تم في  
ليلة بدا كأنه نسيج حلم ...  
ان الحقيقة تكمن فيما هو  
مستمر وفيما هو دائم ●

كل شيء تم بسرعة ...

كان الثوار العرب من الدروز قد بلغوا حدا كبيرا من  
الضحية فانعزلوا في الجبال والوديان وقد استهلكوا الكثير  
من السلاح والمؤونة ، وفي هذا الوقت فكر احمد زكي باشا  
شيخ العروبة في اقامة حفلة غنائية يعود ريعها للثوار ، فيما  
ابدى ابناء سوريه المقيمين في القاهرة حماسهم لبذل كل ما  
يلزم ، سواء من ناحية بيع التذاكر ، او من ناحية الاشراف على  
الحفلة وتنظيم فقراتها ... وحدث ما كنت اتوق اليه ، لقد  
اقترح حبيب جاماتي الصحافي المعروف ، ان اغني في هذه  
الحفلة فلقيت فكرته القبول لدى احمد زكي باشا وهكذا  
كان ...



في الليلة المنتظرة صعدت الى المسرح بعد ان كنت قد  
صرفت الوقت وانا اقتات القلق ، ولكن كل نهواجس التي  
افترستني وكادت ان تفتزع من احلامي وتوقعاتي وشغفي  
بالنجاح تبددت فجأة ... ان المسرح اثبه ما يكون بالعالم  
الكبير ... انه الماء والهواء والتور للفنان وخاصة اذا ما  
كانت المناسبة وطنية ... انتي لا انكر ان خوفي بلغ  
حجم المسرح ولكن ما ان مددت يدي الى العود ورحت اعزف  
منفردا حتى اصبحت شجاعتي بحجم المسرح ...

وغنيت ايضا قصيدة وطنية تندد بفرنسا وتمجد الثوار  
وتعدهم بيوم النصر ...

وكان نصيبي من التجاح اكثر مما كنت اتوقع . لقد  
احسن الناس استقبالي وكتبت الصحف عني ...

عدت الى واقعي في اليوم التالي كمن كان في  
رحلة سريعة الى النعيم وما هو الان يعود ليتوقف عند عتبة  
الجحيم ...

ان النجاح اذا ما تم في ليلة بدا كانه شبح من حلم  
... ان الحقيقة تكمن فيما هو مستمر وفيما هو دائم ...  
... ان الحقيقة تكمن فيما هو مستمر وفيما هو دائم ...

العابرة ... وخفت على نفسي من أن تحتضني  
السحابة وتسافر وافقد علامات الطريق ...

لا أعرف على وجه التحديد ماذا حدث عقب تلك الحفلة ..  
لقد سمعت من الكلام ما يمكن أن يدير رأسي الصغير ..  
وتناهدني من عبارات المديح ما يجعلني أظن  
أنني الفارس المنتظر ...

واغراني البعض على أن استقل فألحن لنفسي وأغني ..  
ولكنني كنت أشبه بقشة في مهب الريح ...

وهربت من كل الكلمات التي واقعي ، ورحلت أفتش  
عن مسرح يقربني خطوة من طريق النجاح دون أن يدفعني  
إلى النجاح مرة واحدة ...

كنت أخشى الدوار ...

كانت بديعة مصابني في هذا الوقت ملكة المسارح  
الاستعراضية ونجمها المتألق ... وكان مسرحها أشبه ما  
يكون بمدرسة الفن والنجاح معا ، إذا حدث واحتضنت  
فنانا رفعت به إلى المكان الذي يستحق ، وإذا حدث وغضبت  
عليه أخسر منزلته إلى أسفل ما يستحق ...

وقابلت السيدة بديعة ، وما ان المت بتقصتي وعانيت  
موهبتني حتى قررت الحاقني مع مجموعة المغنيين ... وما  
ان غنيت مع الآخرين حتى تذكرت ما كان قد قيل لي ، انه  
يمكنني ان استقل ، واغني بمفردي ، فلماذا لا اطرق  
باب غرفة السيدة بديعة واحاول اقناعها اذن ؟ ..

وما ان انتهيت من حديثي حتى رمتني بنظرة فاحصة  
وقالت : فلنجرب ...

وجريشا ... وخاس نجربة ناجحة ...

لقد ذهبت الى يوسف بدروس وطلبت منه ان يؤلف  
لي كلمات اغنية تشاركني فيها المجموعة كما هو  
اطار العمل الفني في مسرح السيدة بديعة ...

ونجحت الاغنية ، ومع نجاحها تقرر ان يكون اجري  
ثمانية جنيهات في الشهر ...

ما اشبه هذه المرأة بكتاب الحياة بوجهيه : تعطيك من  
جانب ، وتأخذ منك من الجانب الآخر ...

ما كادت فرحتني تغطي رأسي حتى بدأت هذه  
الفرحة تتقلص تدريجيا ... بعد اشهر قليلة غيرت السيدة  
بديعة برنامجها الغنائي وصدف ان كان ذلك في منتصف



الشهر فحسنت من راتبي نصفه ... وحدث بعدئذ ان طلبت الي ان امثل في الاسكتشات التي تقدم ، وان اقدم الحائز ، وان لعب الدور الذي استطيع والسذي لا استطيع ، فاذا قبلت فانه عملي ... اما اذا حدث ولم اقبل فان كل رفض اعلنه يترجم في نهاية الامر ونهاية الشهر الى حسم ...

ولم اكن من ذاك الصنف الراض ... كلمة « ايوه » كانت دائما في فمي ، بل انها كانت تسبقني كلما نادتنني السيدة بديعة ...

كنت اخشى ان اقول « لا » ، فتقول لي السيدة بديعة في الوقت المناسب « ... لازمك خصم ... »

واكن بالرغم من كل هذه الطاعة ، لم استطع ان اصون راتبي من الحسم ...

طريقان كان يرسمان عالمي في هذه الفترة ومحددان خطواتي ... طريق العمل ، وهو يمتد من محل « بلاتشي » الى « كازينو بديعة مصابني » وبالعكس ... وطريق العلم ، وهو يبدأ من « مدرسة البطريركية » وينتهي عند حدود « المعهد الموسيقي » ... وهكذا ما ان اقترب موعد امتحان الشهادة الابتدائية حتى كانت الصدمة بانتظاري ، فمواظبتي على الذهاب الى المدرسة لم تكن بالقدر الذي اقبل فيه

على العمل ... بل ان مدير المدرسة لم يتوقف عند هذا الحد ، وانما راح يسوق الحجج ومنها ما يتعلق بالفن :  
« هل يرتضي المنطق قبول تلميذ بالنقد الذي الامتحان بعد ان صرفت الوقت بالغناء على المسارح والعيش مع الراقصات » ،

اي منعلق يا استاذ ؟

وحاولت الدفاع عن نفسي ، فيما كان تصلب الاستاذ يشتد اكثر فاكثر ...

● نعرف ان الامتحان يشتر  
في النفس ما يشبه الرعب ،  
وخصوصا بالنسبة الى  
المجتهدين ، ولكن كيف يمكن  
ان يكون شعور طالب اضاع  
الوقت بالعمل اكثر مما صرفه  
بالدرس ؟ ●



ما عجزت عن تحقيقه استطاع اخي فؤاد النجاح فيه .  
ذهب الى امين المدرسة واستطاع اقناعه بقبولي في المدرسة ،  
وعلى وجه الخصوص بالسماح لي للتقدم الى الامتحان .  
وهنا وعده امين المدرسة بتقديم اوراقى شرط ان تدفع  
الرسوم ...

جاء فؤاد الى البيت ليصفق الباب خلفه ويعلن  
المفاجأة السارة . وما كادت الابتسامة تطفو على وجوهنا  
انا وامى وشقيقتى اسمهان حتى انعطف فؤاد في حديثه  
الى شق آخر من الموضوع فقال بطريقة اقرب ما تكون الى  
الحركة المسرحية منها الى اي شي آخر :

— معاك حاجة يا فريد ...

ونهمت انه يقصد الفلوس ... فسأله على الفور ...

— فلوس ؟ عثمان ايه ؟

— عثمان مصاريف الامتحان ...

— امتحان ومكتنة وكمسان تدفع مصاريف ... ايه ده ؟

لا ما معيشي ...

وهنا تدخلت والدتي لتحسم الامر فاستدانت المطلوب

من الجيران ...

نعرف ان الامتحان يثر في النفس ما يشبه الرعب ،  
وخصوصا بالنسبة الى المجتهدين ، ولكن كيف يمكن ان يكون  
شعور طالب اضاع الوقت بالعمل اكثر مما صرفه بالدرس ؟

حتى هذا الحد لم استطع متابعة التصور ...  
احسست انني لو تابعت التحصيل فلن اتوقف الا عند كارثة  
استيقظها ... ولكنني لم اقل ليكن ، بل احسست انني في معركة  
لا مفر منها ولا مناص ... وقررت النجاح لالف سبب ، اقله  
ان اثبت لمدير المدرسة خطأ تقديره ، ولكي ارد لامين المدرسة  
حسن ظنه بي ...

واقبلت على الدرس كمن يقبل على وليمة فاخرة  
بعد ان انتهكه الجوع ... كنا يومئذ نسكن في حدائق القبة ،

فكنت اتجه الى « المطرية » لاعتزل الدنيا واغرق في الدرس  
المتواصل ، ورفيتني ضوء ساطع ينبعث من فانوس النور ..  
ما اقرب العلم الى النور : ضوء يشع ...

ونجحت ...



كانت الفكرة التي تشغلني في هذا الوقت العمل وفي اكثر  
من مكان ، ومع اي كان ، كي اكمل للأسرة بعض الهناء ، لذلك  
كنت انتقل بين الحفلات كعاشق ليل ادمن السهر في كل  
مكان ...

عملت مع ابراهيم حموده ، وصدف ان تعرفت في منزله  
الى مهندس يعمل في محطة شقال الاهلية فتوطدت المعرفة  
بيننا سريعا الى حد انني رحت اغني في هذه الاذاعة ...  
وعملت ايضا مع بديعة مصابني وماري منصور ، وعليه  
فوزي . وكان كلما زاد دخلي كلما انتقلت بالاسرة من شقة  
الى شقة جديدة . اما فيما يختص بي وبخطوات الطريق  
المقبلة فلم اكن اعرف عنها شيئا . كان ما يهمني هو الحاضر ،  
اما بالنسبة الى المستقبل فلقد كان من ترتيب الصدف ...  
ولكن اية صدفة هذه ؟





كنت على عتبة الامتحان في معهد الموسيقى عندما  
اصبت بزكام حاد ، ولم يكن بمقدور الاطباء مدي بالشفاء  
بين ليلة وضحاها ، فذهبت الى المعهد صبيحة اليوم التالي  
وانا اشبه من ترصدته الحمى ... كان الاساتذة مصطفى  
رضيا ، وصقر علي ، وسامي الشـوا ، ومحمد فتحي قد  
جلسوا على مقاعدهم وكأنهم وراء منصة قضاء ، فاقتربت  
منهم وانا اطمع ببعض عدلهم لاعفائي من الامتحان وتأجيله  
الى يوم اخر بحجة أنني مريض ، فتداولوا الحكم فيما بينهم  
بنظرات سريعة ثم اصدروا القرار بالاصرار على الغناء ...

### ولكن كيف أغني ؟

واضطرت للغناء وانا على هذه الصورة ، ثم حملت  
العود ورحلت ، وما كادت تمضي بضعة ايام حتى تلقيت  
اخطارا بفصلي من المعهد ...

وفكرت ، وفكرت ، ولكن التفكير المتواصل لم يكن الا  
ليزيد تعاستي . ودفنت رأسي في الظلام لاصحو فيما بعد  
على ضوء جديد ...

● رحت ابتهل الى الله  
لكي يمدني بالقوة ويبعد عني  
المرض او اي زكام في الطريق،  
اما انا لم يكن هناك من مفر  
فليكن المرض بعد الامتحان  
وليس قبله يا رب ... ●

خطاب فصلني من معهد الموسيقى وها هو خطاب آخر  
في الطريق الى ...

اوقفت كل افكاري فيما كنت افض الخطاب ، الى ان  
تراته ، الى ان تنفست الصعداء ...

كان من مدير الاذاعة وفيه يدعوني لمقابلته ...  
استقبلني مدحت هاصم بابتسامة تفيض بالود وهو  
يقول :

— هل تذكر يوم استمعت اليك بالصدفة وانت تعزف  
على العود في احدى غرف معهد الموسيقى ؟  
ورددت على الفور :

— الا افكر .. لقد كان لتشجيعك الوقع الحسن ...

قال :

— لقد اعددت لك عقدا للعمل معنا بعد ان انتهينا من  
التأسيس ... ستمزف على العود للاذاعة مرة في  
الاسبوع ...

وبدأت العمل في الاذاعة ، ولكني لم استطع نسيان  
فشلي امام اساتذة معهد الموسيقى . اعتبرت المعركة قائمة  
ما دام الفشل قائما ، وقررت ان اطرق باب مدحت عاصم  
وافاتحه برغبتي بالغناء ، فوافق شرط ان امتحن في البدء  
ومن ثم استقل في اغنيات خاصة ...



رحت ابتهل الى الله لكي يمدني بالقوة ويبعد عني  
المرض او أي زكام في الطريق ، اما اذا لم يكن هناك من مفر  
فليكن المرض بعد الامتحان وليس قبله يا رب ...

وتوجهت في اليوم التالي الى الامتحان مع رفيقي  
العود وانا على خير ما يرام . يبدو ان السماء قد استجابت  
لدعائي ... ولكن ما كاد نظري يقع على بعض اعضاء اللجنة  
حتى شعرت بضيق في صدري . لقد كانوا ذات الاشخاص



الذين امتحنوني في المعهد ... وفيما كنت اهم بالانسحاب  
كان مدحت عاصم يقبل علينا ...

وغنيت . غنيت الليالي والموال وبملء احساس ،  
الى ان راحت الوجوه تتبدل من علامة الى علامة ، وما ان  
انتهيت حتى كانت الوجوه على قسط كبير من الرضى ...



فزت بامتحان الغناء فمحوت من ذاكرتي اي احساس  
بالانتهزام ، بل انني في لحظة عابرة خلت المسألة اكبر من هذا  
... لقد انتصرت ، فالذين حكموا علي بالفشل قبل فترة  
هم تقريبا الذين منحوني صك النجاح . ولكن ليس النجاح  
في الغناء هو كل المطلوب ، انه بعض ، والمطلوب الان البحث  
عن اغنيات مستقلة ..

وطرت الى صديقي يوسف بدروس الذي صرف الليل  
بأكمله وهو يؤلف لي اغنية « يا ريتني طير لاطير حواليك »  
فكان علي ان اسهر الليلة التالية واضع اللحن لها ...

ومن جديد عدت لاطير بالاغنية لحنا وكلمات الى مدحت  
عاصم اطلب موافقته ، فوافق على اذاعة الاغنية ، ووقع

معي هكذا ينص على الغناء مرتين في الاسبوع على ان انتاقى  
اربعة جنيهاً عن ذلك ...



اربعة جنيهاً ؟

ماذا تفعل هذه الجنيهاً الاربعة وانا اطمح بتحقيق  
بعض ما احلم ؟

بالطبع لم اناقش مدحت عاصم على هذه الصورة ،  
وانما كان النقاش على هذه الصورة بيني وبين نفسي ،  
بالرجل من ناحية ابدى اهتماما بي منذ كنت طالبا في المعهد  
الموسيقي ، وهو على الطرف الاخر من هذا الاهتمام شجعني  
وارسل في طلبي لاعزف واغني ايضا في الاذاعة ، لذلك كان  
علي ان اضحي من جديد حتى ولو دفعت الفارق من جيبي ...

كنت اطمح الى الاستعانة بفرقة موسيقية ممتازة ،  
فليس النجاح في الغناء وفقا على الصوت وامكانياته فقط ،  
وانما ، يتم النجاح في الغناء عزف الفرقة الموسيقية وبراعتها  
في العزف ، فاستعنت بعازمين من أشهر فرقة في ذاك الزمان ،  
وهما احمد الحفناوي ويعقوب طاطيوس ، وجمعت الي  
جانبهما عدد لا بأس به من العازمين ... وكان اتجاه تفكيري

فيما يختص بالفرقة تزويدها ببعض الآلات الغربية الى جانب  
الاهتمام بالآلات الشرقية بالطبع لكي نقدم ما يجذب المستمع  
الينا ، ولكي يكون بمقدوري الفناء ضمن لون جديد ...

وسجلت الاغنية الاولى فكلفتني التدريبات عليها اثني  
عشر جنيها ، ومن ثم الحققتها بأغنية ثانية « يا حب من غير  
امل » ، وخرجت بعد التسجيل خاسرا ...



لا شيء يسعد الفنان في الدنيا قدر التقدير ، قدر  
احاطته بكلمة رقيقة ، قدر البوح له او الهمس بكلمة اعجاب  
صائقة ... ان هذا لو تحقق لاي فنان وهو في بدء الطريق  
فان الشعور بالعطاء لديه يبلغ ذروته حتى وان اعطى الفنان  
في هذه المرحلة بعض كثيره ، فثمة شيء يختلط بالآخر والفنان  
على هذه الحالة . انه مزيج من الحماس والطموح ...  
وهكذا تضحى العلاقة الاولى بين الفنان والجمهور مرآة  
تمكس ذاتها مع كل لقاء ولكن باختلاف نسب التشجيع  
والعطاء ...

هكذا كان احساسى في ذاك الوقت ، وهو احساس ما  
زال يرافقتني حتى هذا الوقت ...

لقد كان لتشجيع الجمهور الى التعويض عن اية خسارة

مهما كان نوعها ولونها ... وفي هذا الوقت بدأت المح في  
الافق خيطا متينا يربط بيني وبين الجمهور عبر الميكروفون ،  
حتى أن هذا الأخير اضحى بالنسبة الي الصورة التي ارى  
فيها احبائي من المستمعين الذين شجعوني منذ فنييت لأول  
مرة والذين ما زالوا يرافقونني حتى اليوم ...



● وحده الفنان يسمى الى  
الحب ولا يشيع منه على ما  
اظن، فالحب هو السلك الذي  
يقسيه الحياة ، ويجدد  
النفيس ، ويبسط الامل  
● جنات

كنت ولم ازل اغني عواطفني ودموعي والحنها ،  
فالماطفة هي الاسفنجة التي تمتص كل الحكايات وكل  
التأثيرات وما تفعله في النفس وما تطبعه من بصمات حادة  
على القلب ، او ما نخاله في زمن التجربة والشباب بالشيء  
الحاد ، والى حد تصبح فيه الحياة او الموت على مستوى  
واحد . . . الا ان ما يحدث في العادة ان الايام تمر ، والمراحل  
تتضح ، والايام في تعاقبها كأمواج البحر العاتية في بعض  
الاحيان ، تغسل كل شيء او تقتلع كل شيء ، فلا يبق على  
الغالب من القصص والحكايات الا الذكريات نعود اليها . . .  
وخيرا لو اننا نتفكرها بكثير من الحنان وليس من خلال  
شحنات من كهرياء او ما يسمى بالعصبية والانفعال . . .

كأنني أناقض نفسي بنفسي ، أو كأنني أحاور نفسي  
بنفسي وأحاول الاقتناع بنقطة كانت محورا أساسيا لأكثر  
الحكايات والتصرفات ، ولكن اليس من الظلم تناول فقرات  
مضت من الحياة بالنظرة التي تصبح مقياسا ثابتا لأكثر  
المواقف والأشياء !



وحده الفنان يسعى إلى الحب ولا يشبع منه على ما  
أظن ، فالحب هو السفك الذي يضيء الحياة ، ويجدد  
النفس ، ويبسط الأمل جنات ...

كنت على عتبة الخامسة عشرة من عمري عندما  
سحرتني ابنة الجيران ، والحب الأول ، على ما يبدو ،  
يكون في العادة مع ابنة الجيران ، فالحواجز الاجتماعية ،  
والتقاليد الصارمة ، والمراقبة العائلية الشديدة تمنع على  
أي فتى أو فتاة من أن يتحابا عن قرب ...

وهكذا أصبحت نظرة الحبيبة درب الهام ... وابتناسمتها  
مصباح طريق ... وتطورات الحكاية كلها خيوط استلهاهم  
لاغنيات الفها لي يوسف بدروس ولحنتها بدمع قلبي ومنها  
« عمري ما حاقدر أنساك » ، و « رجعت لك يا حبيبي  
بعد الفراق والعذاب » ، و « أغوت عليك بعد نض الليل » ...



الحب وحده وطريقة ممارسته تحدد الخطوات الملائمة  
للفنان لكي يعبر عما يحسه ، لذلك كل اختلاجات الحكاية  
الاولى وتفاعلاتها المعنوية اصبحت الدرك الذي اسير عليه  
... اذا غنيت فان الكلمة حزينة ... واذا لحننت فان النغم  
اكثر حزنا ... وكأن الاغنية كلمة وموسيقى الجسر الوحيد  
للتعبير عن هذا الحب ...

هكذا عرفت ...

وهكذا تناولني النقاد ...

وهكذا اصبحت للحب هندي المنزلة السامية ...

ومن خلال كل هذه الاعمال فتح في وجهي باب الكسب،  
الاذاعة رفعت اجري الى ثمانية جنيهات ، وشركات  
الاسطوانات اصبحت تفاوضني على تسجيل الاغنيات ،  
والسيدة بديعة مصابني قدرتني ووضعتني في المكان الذي  
استحق ، واختي اسمهان كطالسة الصباح ونسيم المساء  
تتقاسم معي متاعب الحياة ... ويا ارض اشدني ما حدا  
قدي ...



كالطير الطليق يتنقل من غصن الى غصن ويفرد بفرح



الربيع كان شعوري ... الا ان الطوق الوحيد الذي كان  
يسجنني في قيده ويفسدني الى واقعه هو تعاملتي مع الاذاعة،  
فهي بالرغم من انها رفعت اجري ، الا ان النجاح يبقى كالبحر  
تعبره من مكان الى مكان ، لا لكي تتصور الوصول مثلا ...  
وانما لكي يترامى لك بأن الافق ما زال في البعيد ... فالنجاح  
يفرض على الفنان الحركة الدائمة والتطور المستمر ، كما  
ويحتاج ايضا الى المحافظة على قيمة هذا النجاح ... وفيما  
كان اجري يرتفع مع كل نجاح احققه في كل المرافق ، كان  
الاجر في الاذاعة على حاله ... ولقد اعتدت عبر لقائي  
مع مدحت حاصم ان اناقشه في هذه المسألة ، واعتدت ان  
اتلقى منه ذات الجواب : انها لوائح الاذاعة ...

كنت اسكت على الفبن اللاحق بي اكراما لفضل الرجل  
علي ... وفي هذا الوقت حدث ان قدم استقالته من الاذاعة  
وجيء بمدير جديد ، وما ان رفض المدير الجديد طلبي حتى  
كنت قد قررت بان تقدم الاذاعة اغنياتي على سبيل الهدية،  
وهكذا كان ...

لم يكن الكسب المادي مبتغاي ، انما توفي كله كان  
يتركز على نقطة اساسية ، ان تشملني الاذاعة بتقديرها  
ازاء كل التطورات ...

● دارت الكاميرا فدار  
قلبي معها ... وتوقفت فلم  
يتوقف دوران القلب ... كان  
خليطاً من فضول وقلق  
وترقب يشبه مشاعر الام  
لحظة الولادة ●

كما رفض شقيقي مؤاد من أن يعترف أمي الغشاء  
بفضله الاستهزاء ، كذلك رفض أن تعترف اختنا اسمهان الغناء . .

كيف ؟ وكيف ؟ ويمكن أن تتخيل الباقي ، وكان كل  
تعاليد جبل الدروز مودعة امانة في عنقه ، وكان الغناء بالتالي  
صل يتنافى مع الاخلاق . . .

ولكن اسمهان التي تتمتع بحفجرة خنائية صائبة تجعل  
من الحلم حقيقة في تناول الاذن ، لم يكن بالامكان حجب صوتها  
عن الميكروفون مهما كانت الصعوبات . . .

وجدت اسمهان نفسها تغني بحكم الواقع الذي عاشته .  
أمي من ناحية ، وأنا من ناحية ثانية ، الى ان راح صوتها ينمو ،  
وذاكرتها الموسيقية تشتد ، ومودها الطري ينضج . . .

كانت اسمهان تغني في الجلسات العائلية فيطرب لها كل  
منا ، واصبحت تغني في سهراتنا فيعجب بها الجميع .

وحدث في ذات ليلة ان سمعها مدد من الاصدقاء امثال  
زكريا احمد ، وداود حسني ومحمد القصبجي وغيرهم فتحمسوا  
نهارا وراوا انه قد اصبح من الملائم ان تغنسي للجمهور . هنا  
اعترض فؤاد ورفض ومن ثم كان عليه ان يرضخ امام اراء  
الاكثرية : امي واسمهان وانا ...

وغنت اسمهان من الحاني «نويت اداري الامي» ، و «وعليك  
صلاة الله وسلامه» ، و « رجعت لك يا حبيبي » فكانت  
مدهشة ...



وجه اسمهان كان طابعا حسنا علي ، فما ان غنت حتى  
كانت السينما تطرق بابي وتسعى الي ...

كان تلحمني وبيضا في هذا الوقت يقدمان انتاج فيلم بعنوان  
« انتصار الشباب » اخراج احمد بدرخان . وما ان عرض  
الفكرة علي للعمل انا واسمهان ومن ثم عرفاني الي حسني  
نجيب مدير ستوديو مصر حتى اعترضتنا مشكلة عن وضع  
الاحسان !



اقترح مدير الاستوديو الاستعانة بكبار الملحنين امثال  
السنباطي والقصبجي ولكني رفضت . واقترح ايضا أن اضع  
الحن اغنياتي فيما يستعان بمواهب الاخرين لاغنيات اسمهان  
فرفضت ايضا باعتباري اكثر فهما لصوتها من اي ملحن ...  
وسوى النقاش في اخر الامر . وجدت نفسي انشغل  
بالعمل بكل احساسيسي واطع الحان اغنيات « يا للي هواك  
شاغل بالي » ، و « ايدك في ايدي تسير والمولى راعيها » ،  
و « ليالي البشر يا احلى الليالي » ، و « اوبريت ليالي  
الاندلس » حريصا على تقديم كل جديد ...



دارت الكاميرا مدار قلبي معها ... وتوقفت فلم يتوقف  
دوران القلب ... كان خليطا من فضول وقلق وترقب يشبه  
مشاعر الام لحظة الولادة ...

وعرض الفيلم وانتهى ومع نهايته احسست بشعور  
اشبه ما يكون بخيبة الامل . احسست في لحظة كبرى وكان  
كل احلامي تنهار وانتي لم اجن على نفسي فقط وانما جنيت  
على اختي ، ومشيت باتجاه البيت ...

كان العرض خاصا ، وفي غسند اليوم التالي سيقول  
الجمهور كلمته التي لا تقبل النقض ولا تعرف المجاملة ...

وحاولت أن أهرب من كل الهواجس التي راحت تتنابني  
ولكنه القلق اطار النوم من قيني ...



ما اقساها لحظة ساعة تطرح هملا للجمهور ومن ثم  
تجلس لمراقبته ، ففي هذه اللحظة لا يكون بمقدورك ان تمنع  
عنك كل الافكار التي تراودك ... والسيء في الامر ان كل  
التفاؤل يغيب ولا يبقى هناك الا التشاؤم ... وما يجلبه من  
اسى لا مبرر له في كثير من الاحيان : هل هو الشعور  
بالمسؤولية ؟

ما ان خيم الظلام على صالة العرض حتى اخذت طريقي  
الى مقعد بعيد لا رقب واراقب ما يجري اثناء العرض من قبول  
او رفض ...

واحسست وانا في الطريق الى مقعدي ان كل شيء يتركز  
على هذه الحفلة ، فان نجاح الفيلم اكدت نجاحي ، وان لم ينجح  
فكانت قد اضعت كل شيء ...

وكأي عمل جديد يتعرف اليه الجمهور ، كان البرود في  
باديء الامر هو المسيطر على الناس ، ورحت اتابع المراقبة  
ولكن دون ان المح طيف خيط من التفاؤل ... ولم استطع

الجلوس في مقعدي فترة اطول . كنت اشبه بمن يجلس فوق  
قبيلة موقوتة يمكن ان تنفجر في اي وقت وتطيح بي وبأعصابي،  
المتعبة ، ففادرت المقعد لاختفي في اي مكان لا يصل اليه  
الناس ...

وفيما كنت اقاوم كل الصور السوداء بضراوة وعنف  
واصرار ، فجأة كنت أرى امامي حسني نجيب واختي اسمهان  
يقولان لي :

— مبروك ... الجمهور علم بجهودك هنا ... فاطم  
والقي التحية عليه ...

وقبلت اسمهان. وامسكتها بيدها لاتجه واياها لتحية  
الناس ...

ان شعور الفرح بعمل فني يستحسنه الجمهور ويجرد  
تذوقه نشوة لا يمكن ان توصف ...

● وفيما كانت السمادة  
تحملي الى اعلى ذروة من  
الفرح كان الحزن في ذات  
الليلة يهبط بي الى السفح  
ويفقدني الوعي ... ●



يميل الفنان الى الضياع في بعض الاحيان ، وكأته من  
خلال ضياعه هذا يمتسي النفس بالعودة الى سلم الانتقام  
بشحنات جديدة من العطاء . ولكن الفنان الحريص على العطاء  
بالفعل هو الذي يعود حقا الى الطريق الملائم في الوقت  
المناسب ...

انا عرفت في حياتي عادات مستحبة وعادات غير مستحبة  
ولعل بعض تلك ما يتصل بالمقامرة ...

كان ذلك في ذات الليلة ، عندما التقيت في كازينو بديعة  
بأحد المعجبين بي ، وكانت تربطني صداقة به ، وما ان وقع  
نظر هذا الصديق علي حتى سارع الى مصافحتي ومن ثم  
ليدهوني للسهر في مكان ما ، اي مكان ...

وتوقفنا أمام نادي قصر النيل ...



اضواء ، اضاءة ، اضاءة ، ما اقرب هذا المكان الى  
ستوديو سينمائي ... هنا الجميع يعرفون ادوارهم ، واللحظة ،  
على ما يبدو ، هي البطل ...

ولعب صديقي وكسب ، واعاد الكرة فكسب ايضا . وهنا  
تلفت الي وقال : وجهك حسنا علي ... الا ترى انني اربح ؟ ..

انني في الواقع لم اكن اعرف ما يجري تماما ... متى  
يربح صديقي وكيف ؟ ومتى يخسر ولماذا ؟ وعندما طلبت اليه  
ان يبين لي لعبة الورق هذه واسرارها تطلع الي في نظرة  
سريعة ثم قال : ان في الايام ما يتسع لكي تعرف ...

وكان عالما جديدا بالنسبة الي ...

عندما تدخل الى عالم جديد ولاول مرة يسيطر عليك  
الفضول وقد يدفعك للمعرفة ، والى المغامرة ، وهذا ما فعلته  
في اليوم التالي ، اذ انني التقيت الصديق ودعوته للمسهر .  
وعندما سألني اين سنسهر ؟ ضحكت وقلت : اين سنسهر ؟  
سنسهر في نادي قصر النيل ...

وضحك بدوره ...

كنت بالامس قد اخترنت كل الشريط الذي مر امامي ...

ان لعبة الورق ، والمقامرة ، فيها شيء من الحظ وشيء من  
الحرفة ، وهذا ما لا يمكن ان يتم سريعا ... انها تقتضي  
الملاحظة الدقيقة والذاكرة القوية ، والاعصاب الباردة . ولعل  
الملاحظة التي تقتضي الانتباه والتسجيل ، الاستغراق الكامل  
الذي يسيطر على اللاعبين ، حتى تخالهم وقد نسيوا كل ما  
يتصل بهم ويتعلق ، الا باستثناء ما يدور حولهم ...

وجربت حظي فكسبت ...

واعدت التجربة فكسبت ايضا ...

وجريت حتى ادمنت على اللعب . كنت اربح ، وكنت  
اخسر ، الى ان دريت نفسي على الاقلاع عن اللعب ، فالذين  
يعطون من ذوب انفسهم ، يصعب عليهم ان يسلموا اعناقهم  
لما يسمى بلعبة الحظ ...  
وهكذا فعلت ...



وعرفت في حياتي حبي للخيل ، وان كان لهذا الحب  
تاريخه القديم لدي ، فنحن عندما نولد بدلا من ان يرووا علينا  
القصص التي تروىها الجدات والامهات على الاحفاد والابناء ،  
يغرسون نبتة الحب للخيل في نفوسنا ، ويملاون ذاكرتنا بالكثير  
من بطولات هذا الفرس الذي يمتطيه الفارس ...

امي تكلمت بأن تبث في الحب للخيل ضمن اطار صور  
البطولات ، وصديقي الذي قادني الى نادي قصر النيل دعاني

للذهاب الى ميدان سباق الخيل ... ولم يكن يحتاج الى  
اللاحاح ...

واذا كان الصمت يلف في العادة الكازينوهات فأن الصخب  
يلف على الاكثر ميادين سباق الخيل ، فهنا الوجوه من خلال  
اشواط السباق تبدو وكأنها تسابق الحظ ايضا بفرح في بعض  
الاحيان ، ويحزن في اكثر الاحيان ...

وفي احدى الجلسات التي كانت تجمعني مع اصدقائي  
هواة الخيل كان الحديث بيننا يدور عن الخيل وعالمها ، وفيما  
كنت اباهي واراهن بأن حصاني سيكون الفائز ، كان الاصدقاء  
يعاكسونني بأن حصان سواي هو الذي يفوز بقصب السباق ..

وصدقت توقعاتي ففاز حصاني وكست الجائزة ...  
وفيما كانت السعادة تحملني الى اعلى ذروة من الفرح كان  
الحزن في ذات الليلة يهبط بي الى السفح ويفقدني الوعي ...  
نقد حمل الموت اسمهان على الطريق الزراعي عندما  
سقطت سيارتها في الترععة فيما كانت متجهة الى « رأس البر »  
لتريح اصابها بعض الوقت قبل ان تستأنف العمل في فيلم  
« قرام وانتقام » ...

اذن ذهبت اسمهان في رحلة طويلة ...

وكنت اجن ...

وبغياب اسمهان فتح جرحا كبيرا في نفسي لم تنقذني منه  
— كما خيل الي في بادئ الامر — الا المقامرة ويعنف ... كمن  
يريد أن ينتحر ...



● أنا اعتقد الفنان لم  
يخلق للزواج • الفنان يتزوج  
فنه وهو ينجب الحانا  
واغنيات وافلام ●

عندما يؤدي بنا الحزن الى اخر دروب الياس يطل علينا  
الحب ليوشوش لنا بأمل السعادة المنشودة ...

عدا قصة الحب تلك ، التي عشتها مع ابنة الجيران ،  
تبدو لي قصص حبي الاخرى كأنها حلقات متواصلة في سلسلة  
الصراع ، فعندما يقع الفنان في الحب فإنه يسخر بكل عواطفه ،  
ولكنه اذا احس انه اصبح قاب قوسين او ادنى من الزواج  
فانه يفر منه هاربا ، او يصدق أن تعاكسه الاقدار وهذا ما  
حدث لي ...



كنت في ميدان السباق عندما قدمني صديقي الى حسناء

من حسناوات المجتمع ( ... ) وما ان تم التعارف بيننا حتى  
راحت هذه الحسناء تبثني الاعجاب ...

كان اللقاء الاول ومن ثم تطورت اللقاءات بيننا الى حب  
اصبح علي لونا من الوان السعادة ...

اجمل ما لي الحب ذاك الشعور الذي يولده في النفس .  
والقلب ، والعين ... تصبح الحياة عندئذ رائعة كالموسيقى ،  
جميلة متناسقة الالوان كلوحة الفنان . كما وافضل ما فيه ذلك  
الاهتمام والحنو الذي تغدقه المحبة على حبيبها في العادة حتى  
تجعله يخال نفسه انه روميو عصره ...

ما ان احسست بذاك الشعور السحري يقربني من تلك  
الحسناء ويقربها مني حتى بدا لي انني فقدت الاحساس  
بالوحدة ...

كانت تحيطني بكل اهتمام ، وتصفي الي منا وحدثنا بكل  
جوارحها ...  
ولكن ما يأتي به الحب تاخذه الغيرة العمياء ...



قصه حبي الثانية او الثالثة بدأت في الاستوديو اثناء  
تصوير فيلم « انتصار الشباب » . كانت هناك فتاة في السادسة  
عشرة من العمر تفتش عن دور لها في الفيلم ، وما ان عثرت  
على العمل حتى راحت تطاردني الاعجاب ...

كنت اصادفها وهي تنمو وتكبر فأشجعها على تقديمها الى  
ان حدث في احدى المرات ان سهرت في ملهى « الاريزونا » ،  
وما ان اعلن المذيع عنها حتى احسست شعور رقيق يغزو  
قلبي . اطلت لترقص فرحست اصفق لها بحماس ظاهر ،  
وخالجنى الشعور انها كانت ترقص لي ...

تطورت القصة وشاعت وتركزت الاضواء علينا معا  
طيلة سنوات ، الى ان توقفت عند النتيجة المعروفة :

جاءت ذات يوم وسألتني : لماذا لا تتزوج ، هل حقا كما  
يقولون لانك اميرا من اسرة الاطرش ولا يفترض بالامير الزواج  
من راقصة ؟

وحاولت ان اشرح لها موقفى من الزواج ، فانا اعتقد ان  
الفنان لم يخلق للزواج . الفنان يتزوج فنه ، وهو ينجب الحانا  
واغنيات وافلام . الا ان الثورة كانت قد اجتاحت سامية جمال  
فانتهى الحب بيننا بزواجها . تزوجت يومئذ من الاميركسي  
شبرد كنف ...



عندما عدت من باريس في ذات رحلة كانت الى جانبي  
الراقصة ليلى الجزائرية . وكنت قد التقيت بها في احدى الملاهي  
الباريسية الراقية فأعجبت بها وفكرت في تقديمها في افلامى ..  
كنت في هذا الوقت كالطير الذي اثقلته الجراح فوجدت  
في ليلى من لطف المعشر ، وسرعة الخاطر ، ورقة الحاشية

ما يبدد كل الظلال القاتمة من حياتي . كأنه الإعجاب كان وليس  
الحب . . . أو كأنني التقيتها وأنا في مرحلة انتقال من حب مضى  
إلى حب سيطر . . .

وهكذا ما أن كان حبها لي يكبر حتى عاد ليتراجع . . .

نهضت في صباح يوم لأقرأ الصحف جريا على عادتي ،  
لا سيما وأن ثمة أنباء كانت تنشر عن زيارتي لناريمان . . .  
وصدف في ذاك الصباح أن نشر أحد الصحافيين حديثا يستطلع  
فيه والدتها السيدة أصيلة عن حقيقة ما يشاع ويذاع . . . وما  
كدت أنهي القراءة حتى أحسست بالنار تحرقني . . . لقد قالت  
السيدة أصيلة أنني غير كفاء للزواج من ابنتها ، فأنا فنان  
وابنتها ملكة سابقة ، وأنني لا أفهم ما يسمى بالصدقة . . .

عند هذا الحد كان كافيا أن تتبخر أمنية الزواج من  
ذهني . . .

لقد كنت بالفعل أفكر بالزواج من ناريمان بعد أن أحببتها  
كامرأة في أسيرة ، ووجدت فيها نموذجا يروقني . . .

وما أن حاولت النهوض من فراشي حتى سقطت على  
الأرض . . . وجاء الأطباء والتفوا من حولي ، وفيما كنت  
أتصور المسألة أنها النهاية كان الأطباء يهمسون : أنها ذبحة  
صدرية . . .



● وجاء الدكتور ليشهد  
الحادثة وهو في دهشة من  
أمره : « كان لا بد أن تموت  
من أثر السقطة ولكنك عشت  
لتؤكد بأن إرادة الله فوق كل  
شيء » ●

اثناء سجنني في الغرفة المغلقة كانت تسليتي الوحيدة الرد  
على تلفونات الاصدقاء وقراءة المجلات والصحف ...

صدمت في ذات مرة ان جاعثني ايمان — زوجة فؤاد يومئذ  
— بمجلة ما ان قلبت صفحاتها حتى توقفت امام صورة فتاة من  
عائلة مرموقة كنت قد شاهدها مرارا في ميدان السباق ...

طلبت من ايمان وفؤاد الذهاب الى اسرة الفتاة لكي  
يخطباها لي ، وما كدت انتهي من حديثي حتى كانت الدهشة  
تسيطر عليهما ...

ودخل فؤاد في الحوار معي فقاطعته ورحلت اذكراه  
بالحاحه الدائم علي للزواج ، ولفت نظره انها فرصتي الوحيدة

للزواج ، فأنا احس بالوحدة اكثر من اي وقت مضى ، واشعر  
بحاجتي الى الزوجة اكثر من اي وقت مضى ...  
وهز فؤاد رأسه علامة القبول وذهب وايمان الى  
الاسكندرية ليخطبها لي الفتاة ...

كأنتي اتزوج بالمراسلة ، فليكن ... ولكن ما ان عادا في  
نهاية اليوم حتى رميا لي بالمفاجأة ، لقد قال والدها ان الفتاة  
مخطوبة ، وحفلة الزفاف على مسافة اسبوع ، وثمة فكرة  
تراود الاسرة وهي ان اقوم بنفسى باحياء الحفلة ...



ورميت نفسي في أنون العمل من جديد ، فليس هناك من  
علاج يداوي الحب قدر العمل ، ان العمل وحده كفيل بأن يجعلنا  
الى شاطئ النسيان ...

وفي ذات مساء وبينما كنت اصرف اليوم في غرفة  
« المونتاج » سقطت من جديد ...

كان الوقت ظهرا فنقلت الى البيت ، وما ان اجتمع  
الاطباء حول فراشي حتى سيطر عليهم الوجوم فقالوا لفؤاد :  
« نرجو الا يتحدث مطلقا ، فأنا قلبه يتريص به ... انهسا  
الذبحه الثانية ... »

وتدخل القدر من جديد ...

كانت الليلة رأس السنة ، وأنا اشبه ما اكون في حالة  
احتضار ، وفؤاد منهمك في التحدث الى اي طبيب بواسطة  
التلفون . وعندما ادرك ان الامر بلا فائدة حمل نفسه الى

« اوبرج الاهرام » واحضر عددا من الاطباء بعد ان عرف ان بعضهم كان يسهر هناك ...

دخل الاطباء الى غرفتي وتوقفوا اما مهالتي ومن ثم قالوا لفؤاد : « لا تترك شقيقك لوحده . لقد بذلنا كل ما في وسعنا ، ولكنها النهاية » .

وفيما كان فؤاد يصلي ويدعو الله ان ينقذني ، اردت في هذا الوقت الذهاب الى الحمام ، فطلبت من الممرضات الخروج . وبعد لحظات سقطت على الارض من جديد ...

فتحت الممرضات الباب ليتبادلن مظاهرات الفزع ، وما ان اقتربت احداهن مني حتى وجدت قلبي ينبض اكثر من ذي قبل ...

وجاء الدكتور ليشهد الحادثة وهو في دهشة من أمره :  
« كان لابد ان تموت من أثر السقطة ولكنك عشت لتؤكد بان ارادة الله فوق كل شيء » .

وسألت الطبيب :

— ماذا حدث ؟

اجابني :

— لقد جاءت السقطة لتحرك قلبك بعنف فاسترددت الحياة ...



انفعالات ، وهموم ، ومشاكل ... اصبت بالذئبة  
الصحيرية الثالثة ، ولم تكن في عنف الثانية وانما تفوقت في

شدتها على الاولى . وعدت الى الفراش من جديد ، والى  
النصائح ذاتها ، وما ان غادرت سجن المرض متسللا الى  
اجواء العمل الرحبة حتى كان اطباء يدهشون للتصرفات التي  
اقدم عليها ، وللجهد الذي ابذله في العمل . وكانت تجميعهم  
جلسات مع اخي مؤاد خلاصتها تقتضي الرحمة بنفسي وبقلبي  
الذي يتربص بي في كل وقت . . . وما ان التقيتهم حتى يمطرونني  
بالنصائح اين منها النصائح العشر . . .

لقد كنت ولم ازل مؤمنا بارادة الله التي هي فوق كل  
ارادة ، وانا من هذه الناحية مؤمن كل الايمان ، فلماذا اذن  
اسدال ستائر النسيان علينا ونحن في الحياة ، ولماذا اذن  
العيش تحت وطأة دقائق المرض الرتيبة : انني لو نفذت تعليمات  
الاطباء على تلك الصورة القائمة لقدت نفسي الى الموت  
الحتمي . . .

« قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » ، وهذا ما تأكد لي  
من خلال مواقف مرضية عدة ، وازمات صحية شهيرة . . .

وما ان كنت اجتاز فترة النقاهة في ذاك الوقت حتى  
غردت حولي قصة حب شهيرة ومن ثم حطت على القلب المتعب  
لتنفضه . .

كانت شادية ، فاعادت البسمة الى حياتي ، الى ان  
انتهى الحب بيتنا بزواجها . . .



● علمتني الحياة انها تيار  
مستمر متغير يتطلب العناد  
والحركة والمقاومة اما من  
يتوقف فان التيار يجرفه  
ويغرقه ●

اخيرا . . . ماذا تعلمت من الحياة ؟  
انا اعتقد ان كل تجربة درس يمكننا ان نستفيد منه  
الكثير ، وان نتعلم منه الكثير . . .  
علمتني الحياة وانا في اول الطريق ان احترم العمل واصله  
في المرتبة الاولى قبل ان اتذوق طعم النجاح والشهرة ، وقبل  
ان تتذوق اسرتي شيئا من السعادة والاستقرار . . .  
كما وتعلمت درسا اخر هو الصبر والصمود امام اقسى  
صدمة عانيتها وهي وفاة اختي اسمهان . . .  
على ان ليست كل تجارب الحياة قاسية مريرة كما نعتقد  
اثناء مواجهة المصاعب . للحياة ايضا وجهها المفرح وهذا ما  
بهون كل شيء على النفس ، ويملا القلب بهجة وحماسا . . .

هذا هو الفهم الصحيح للحياة ، والادراك للوجه الطيب  
الخير منها ، فان مجرد احساس بانني اعيش ، واتحرك ،  
واتكلم ، واحس ، واشعر ... مجرد هذا الاحساس في ذاته  
شيء كبير وعزيز وغال جدا وكل هذه النعم لا تتوافر مع  
الموت ...



اول ما تعلمته بعد ان تخطيت سن الطفولة ومرحلة التعليم  
الابتدائي ، ان الصدق والصراحة والاخلاص وحب الناس كلها  
قيم عزيزة يجب تزكيته ورعايتها حتى تنمو وتزدهر داخل  
نفوسنا . وقد روضتني اسرتي ، وخاصة امي ، على احترام  
عاطفة الحب بكل ألوانه ومعانيه ، وعودتني انا واخوتي على  
نبذ الحقد والكراهية ...

وهكذا دفعني الحب دفعا قويا الى الموسيقى والغناء  
فتجاوبت معها بكل ما في القلب والمشاعر من ميول واستعداد .  
وبقدر ما كان ادراكي لنيل الهدف وشرف الغرض ، كان  
استعذابي وحببي لمرارة الكفاح ...

في غمار هذه التجارب تعلمت انني لو توقفت يوما عن  
العمل لتأخرت وضعت في غياهب الطريق ، فالحياة تيار مستمر  
متغير يتطلب العناد ، والحركة ، والمقاومة ، اما من يتوقف  
فان التيار يجرفه ويفرقه ...

تعلمت أن سبيلي الوحيد السى النجاح في الحياة هو  
الاستمرار في العمل بصفة دائمة فما دمت قد اعتبرت نفسي  
في بحر المنافسة فأنا توقفي عن الحركة معناه الفرق ، كما أن  
قيامى بجهد قليل معناه بقائى في مكائى دون تقدم والحياة لا  
تنتظر المتأخرين ولا ترحمهم ...



وعلمتنى الحياة اننى كلما جمعت جهودى وركزت طاقتى  
في عمل فأننى لابد أن اصل الى ما اريده وان احققه على الوجه  
المطلوب . ومن هنا جاء تصميمى واصرارى على التفرغ في  
اكمل صوره ...

وفي الطريق الطويل كنت المس في كل خطوة درسا وعظة  
وعبرة غيرت الكثير من تصوراتى وافكارى السابقة . ايقنت انه  
لا يوجد ما يسمى حظ لائى لم ار له شيئا او ظلا اثناء المحن  
التي مرت بى وبأسرتى ... ان كلمة الحظ هذه كلمة خرافية  
يردها الكسالى . كلمة يقولها المهزومون لكي يبرروا بها  
افكارهم وهزيمتهم . وتكشف لى ان الحظ الحقيقى — ان كان  
موجودا — فهو لا يعرف الا المنتصرين . انه يعطيهم فوق  
انتصارهم انتصارا آخر .



وعرفت عن تجربة انني يجب ان احسن الظن بالناس  
حتى المس منهم العكس الذي يجعلني اسيء الظن بهم ...  
وهذا ما جعلني لا اقتنع بكل ما اسمع ولا بكل ما ارى لانني اولا  
وقبل كل شيء احبهم ، واحب الحقيقة ايضا ، ولا خير ابدا ان  
ازن كل ما اسمع وارى بميزان العقل لاضع يدي بسهولة على  
الصحيح واتجنب الخطأ . ولقد تعلمت هذا بعد خوض تجارب  
كثيرة ...

وعلمتني الحياة ان اليوم الذي يمر لا يعود ابدا ، وانه  
ليس بالامكان ان يعود مهما كانت المحاولة والبذل . الوقت  
هو أثمن ما في الحياة واغلى من كل كنوز الارض ...



وتعلمت من الحياة انني مهما بلغت او قطعت مسن  
الطريق فائني سابقى اتعلم وادرس وانهل من ينابيع الفن  
والمعرفة ، ففي اعتقادي ان كل من يصل الى نهاية الطريق  
يحكم على نفسه بالموت ، وعلى حياته بالجمود والنهاية ...  
واخيرا وبعد كل ما ذقت من تجارب ، وصادفت من  
عقبات ، وعشت من أيام ، عرفت حقيقة لا يتطرق اليها شك  
وهي ان البقاء للصالح ...





فيما يلي بعض التحقيقات الصحافية  
مما كتب عن الفنان الكبير فريد الاطرش  
بعد موته ... الفنان الذي وهب عمره من  
اجل الموسيقى العربية ، وقد اخترنا هذه  
التحقيقات والمواضيع لأنها كانت أكثر تعبيراً  
عن تقدير الجماهير العربية لفنانها الراحل  
الكبير

[www.sama3y.net](http://www.sama3y.net)

## مات الأمير

توقف قلب فريد الاطرش ... الى الابد ... توقف  
القلب الكبير الذي لم يحمل يوما غير الحب والوفاء لكل  
الناس ... مات أمير العود ، وأمير الغناء وأمير الكرم  
والوفاء والاخلاص . واهتزت لموته قلوب ملايين المعجبين في  
الامة العربية جمعاء ، وعبرت عن حزنها العميق بالبكاء  
والدموع والنحيب ، وباطلاق الرصاص بغزارة . واحتشدت  
الآلاف امام بيت الطائفة الدرزية في شارع فردان ببيروت  
لتقديم العزاء لاشقائه ومحبيه . كذلك امتلأت شوارع  
الفياضية ، حيث يقطن الفنان الراحل ، بالآلاف من البشر ،  
لوداع جثمان فنانها الراحل الذي أفنى عمره في خدمة  
الموسيقى ، قبل انتقاله الى مصر . ومئات من هؤلاء المعجبات  
والمعجبين حاولوا اقتحام منزله الموصد بالاقفال حفاظا على  
الجثمان المسجى داخل غرفة تومه ، وحتى لا يبلغ حزن  
الناس الى حد الهجوم على الجثمان المحنط بهدف الاحتفاظ  
بقطع من ثيابه . وكأنت قوة كبيرة من رجال الامن تحرس  
المنزل الذي لم يفلق بابه يوما في وجه احد ، وتمنع المئات  
من الاقتراب من الباب الخارجي . وقبل ان يتم نقل الجثمان  
الى القاهرة وصلت وفود غفيرة من بعض البلدان العربية ،  
لا سيما من جبل العرب في سوريا ، لوداع فناننا الكبير ،

وتقديم اجر التعازي ... كما قامت الهيئات الرسمية في لبنان - بالاجماع - بتقديم العزاء في بيت الطائفة الدرزية . وكان في طليعة المعزين فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ سليمان فرنجيه الذي ائاب عنه وزير التربية الاستاذ ماجد حماده ، وقدم لشقيق الراحل وسام الارز اللبناني باسم رئيس البلاد تقديرا منه لخدمات الراحل العظيمة في ميداني الموسيقى والغناء .

● تفكيره بجمهوره لم يفارقه حتى في ساعات الاحتضار الاخيرة . وخلافا لاوامر طبيبه اللبناني الدكتور نجار الذي حاول عبثا انقاذ حياته في مستشفى الحايك ومنعه من بذل اي مجهود في الكلام ، فقد كان فريد الاطرش يقول لاصدقائه ومحبيه الذين كانوا يحيطون به ليل نهار : « ارجوكم لا تجعلوا الجمهور يعلم شيئا عن حالة الخطر التي امر بها ... لا اريد لصورتي التي في خياله ان تتشوه . اطلبوا الى اخواني واصدقائي الصحفيين الا يكتبوا شيئا عن حالتي الصحية . قولوا لهم كي يكتبوا انني بخير ، وانني سأنهض من فراشي بعد ايام واعدود الى الغناء والتلحين » ...

وكانت سكرتيرته دنيز جبور التي رافقته منذ عشرات السنين ، وكانت بالنسبة له الصديقة والاخت والسكرتيرة ، كانت تجيبه :

● انت فعلا بخير ، وستنهض حقا بعد ايام وتعود الينا جميعا ...  
وكان يجيبها بعناء :

● لا ... انا عارف نفسي كويس ... انا بودع يا دنيز ... باقي من عمري بضع ساعات ارحل بعدها الى العالم الآخر وانا مطمئن البال ومرتاح الضمير لانني لم اؤذ احدا في حياتي ، ولم اتسبب بالاذى لاي انسان .

وعندما كانت دئيز وشقيقه منير واصدقاؤه يحاولون  
منعه من الكلام كان يقول لهم :

● سيبنوني اتكلم ... عاوز اقول اللي في قلبي ...  
بعد شوية مش حاقدرا اقول اي حاجة ... بعد شوية  
ساتوقف عن الكلام الى الابد ... نفسي اتكلم واقول ...  
نفسي اغني يا دئيز ... نفسي اقابل جمهوري فردا فردا  
... نفسي اشكرهم على محبتهم لي طوال العمر ده ...

### مرضه ليس ادعاء

ورغم كثرة عدد المغنين والفنانين الذين يشكون من  
امراض في حالاتهم الصحية ، الا ان الفنان الراحل فريد  
الاطرش ، كان اكثرهم اقترابا من المرض والخطر ... وكان  
قلبه مدعاة تعب ومرضه ... قلبه الكبير الذي احب كل  
الناس هو الذي حمل له المتاعب والآلام ... وفي الاسابيع  
الاربعة الاخيرة حيث كان يعالج في مستشفى لندن كلينيك  
ومستشفى برجيتون في العاصمة الانكليزية ايضا ، كان  
فريد يشكو من انسداد شرايين القلب ، ومن وجود كمية من  
المياه في جسده . وعندما عجز الطب المتطور في انكلترا عن  
انقاذ حياة امير العود ، اشار طبيبه الانكليزي بيرجسون على  
ذويه المرافقين لينقلوه الى وطنه لبنان « ليتوفى في بلده »  
بعدما فقد الامل في شفائه .

وبالفعل وصل فريد الاطرش يوم الاثنين الفائت وهو  
في حالة قريبة من الخطر ... وبعد ثماني ساعات فقط  
امضاها في منزله بالفياضية طلب طبيبه اللبناني الدكتور  
نجار ان ينقل الى مستشفى الحايك الذي يعالج فيه ليكون  
تحت اشرافه دائما ، ولان حالته الصحية تستدعي نقله  
الى المستشفى .



ظل الفنان الراحل تحت الخطر خمسين ساعة وممنوعاً من استقبال أحد أو دخول أحد غير الطبيب والممرضين إلى غرفته في مستشفى الحايك ... وقبل أن يتوفى في الساعة السادسة من مساء الخميس الفائت (ثالث أيام عيد الاضحى المبارك) بساعات قليلة زال الخطر نسبياً ، وبدأت صحته تتحسن تدريجياً ... إلا أن هذا التحسن لم يغير كثيراً في هيئته الخارجية ... فقد انخفض وزنه إلى معدل النصف ، وتغير لون وجهه وجسده واكتسب لوناً أزرق غريباً وضمير جسمه كثيراً لدرجة كان يصعب التعرف عليه بسهولة لمن ينظر إليه لأول وهلة .

### حكايته مع المرض

والأزمة المرضية التي أودت بحياة الفنان الكبير الراحل ليست الأولى التي تصيبه . فقد تعرض من قبل لسلسلة أزمات مماثلة كان يكتب له بعدها الشفاء والحياة ... وكان فريد يشهد بدنو أجله منذ سنتين ، وكان يشعر بأن « الأيام » الباقية من حياته باتت معدودة . ولذلك كتب وصية عمره التي طلب فيها أن ينقل جثمانه إلى القاهرة ليوارى التراب بجانب قبر شقيقته الفنانة الراحلة اسمهان . وفي الوصية المذكورة حدد أن توزع أمواله الباقية وممتلكاته على المخلصين الذين رافقوه في مشوار العمر الطويل أمثال : أشقاؤه ، وسكرتيرته دئيز جبور ، والطباخ الخاص ، وخادمتاه سنية وخضرا ...

صباح السبت الفائت نقلت جثة الفنان الراحل في طائرة أقلته إلى أرض النيل التي ترعرع فيها ومنحه شعبها التشجيع والحب بعد أن كانت سكرتيرته دئيز جبور قد سبقته إلى مصر لتهيئة منزله هناك وإجراء اللازم لتكون في استقباله .

### ... ورحلته مع الموسيقى

ان رحلة فريد الاطرش مع الفن بداها قبل خمسين عاما عندما انتقل من سوريا عام ١٩٢٣ حين كانت القاهرة في ذلك العام تغلي بالثورة بسبب الاضطرابات السياسية ومحاولات الانكليز المتواصلة في فرض احتلالهم على المصريين وسعي المصريين الدائم ضد هذا الغاصب المحتل ...

وفي سوريا كانت ثورة الدروز ضد الفرنسيين والاحتلال الفرنسي ... وفقدت فرنسا صوابها من هجمات الشوار الاحرار فاطلقت مدافعها تهدم كل شيء .. واشتدت هجماتها على جبل الدروز ... وفي مدينة السويداء كانت طلقات المدافع لا تسكت لحظة .

وفي ظلام الليل قامت اسرة صغيرة مكونة من ام وابنتها وولديها يحملون بضع حقائب صغيرة فيها بعض الملابس وبعض القوت الذي يكفي هؤلاء الاربعة في رحلتهم الطويلة من جبل الدروز الى ... عالم الغيب .

وفي الطريق تعرفت الاسرة على رجل من ابناء الجبل كان يعمل يوما ما في خدمتهم فنصحهم ان يسافروا الى لبنان . وسافرت الام واولادها الى لبنان حيث قضوا فيه عامين . وخلال هذه الفترة تعرفت الام بأسرة مصرية كانت تمضي فترة الصيف في لبنان ومهدت هذه الاسرة للام واولادها السفر الى القاهرة حيث وصلوها في سنة ١٩٢٤ . والواقع ان الام لاقت الامرين في سبيل تربية اولادها ... والحقت فريد الاطرش بمدرسة الخرتفش وبدأت تكافح من اجل اولادها فغنت في الاذاعات الاهلية ، وكذلك غنت في الحفلات العامة . وظهر معها فريد الاطرش في بعض هذه الحفلات ، وكان طفلا صغيرا ، وكان يغني وهو يرتدي

الذي العربي « العباءة والعقال » . وعجب مدير إحدى هذه المحطات الأهلية بصوت الصبي الصغير فتعاقد معه على الغناء في إذاعته . وشغل فريد بالموسيقى والغناء الهادئ عن الدراسة حتى تقرر فصله من المدرسة فأدخلته أمه بعد ذلك مدرسة الروم الكاثوليك التي نال منها الشهادة الابتدائية .

### بديعة ... تخطفه

ولم اسم فريد الاطرش في الاذاعات الأهلية ولكن أجره من هذه الاذاعات لم يكن يكفي ، وقد أصبح مسؤولاً عن الاسرة ، فالتحق عاملاً في محلات بلاطشي براتب اربعة جنيهات شهرياً . وكانت مهمته توزيع الاعلانات عن المحل . وتوصيل طلبات الزبائن الى منازلهم . وتعرفت الاسرة بالمرحوم الملحن داود حسني الذي اعجب بصوت فريد ونصحه بأن يتعلم اصول الموسيقى فالتحق بنادي الموسيقى الشرقية - الذي أصبح فيما بعد معهد الموسيقى العربية - وفي هذا النادي تعلم العزف على العود على يدي رياض السنباطي الذي كان وقتئذ مدرساً في النادي .

وبعد ان تمكن فريد من العزف والغناء بدأ يخطو خطواته الاولى في الفن فالتحق مطرباً في فرقة المرحومة ماري منصور في شارع عماد الدين ، وكان يتقاضى من هذه الفرقة راتباً شهرياً قدره ستة جنيهات . ولمع اسم فريد كمطرب وترامت شهرته الى اسماع بديعة مصابني التي عرضت عليه ان يعمل في فرقتها مقابل ثمانية جنيهات في الشهر ، ووافق فريد على الفور ، لان العمل مع بديعة مصابني يومئذ كان امناً اي مطرب او مطربة .

وفرك فرقة ماري منصور الى فرقة بديعة مصابني وبدأ يلحن استعراضات واسكتشات الفرقة ويظهر فيها مع

محمد عبد المطلب ومحمود الشريف ، كما عمل « عوادا »  
في تحت المطرب ابراهيم حموده .

وجاء العام ١٩٣٤ والفيت محطات الاذاعة الاهلية  
وانشئت الاذاعة الرسمية للحكومة وعين الاستاذ مدحت  
عاصم مديرا فنيا لها ، واهتم الاخير بالبحث عن المواهب  
الجديدة ليتبناها ويتيح لها فرصة الظهور في الاذاعة .

### حبه من غير امل

وذات يوم ذهب الى نادي الموسيقى الشرقية لهذا  
الغرض ، واثناء وجوده سمع صوت عزف على العود  
واعجب بطريقة العازف الذي لم يكن غير فريد الاطرش ،  
وطلب مدحت من فريد ان يزوره في محطة الاذاعة الحكومية  
... وكانت هذه اكبر فرصة ونقطة تحول في حياة فريد ،  
فقد شجعه مدحت على الغناء والتلحين ، وغنى فريد اول  
اغنية له من الحانه وهي « يا حب من غير امل » ثم أعقبها  
بأغنية « افوت عليك بعد نص الليل » ثم اغنية « يا ريتني طير  
لطيح حواليك » .

وطارت شهرة فريد الاطرش كمطرب وازدادت هذه  
الشهرة كملحن حيث غنت له شقيقته المرحومة اسمهان  
بعض الحانه . واستمرت شهرته في ازدياد حتى اصبح  
المطرب الثاني بعد محمد عبد الوهاب في ذلك الوقت .

ولما لمع اسم فريد اختاره المخرج المرحوم احمد بدرخان  
هو وشقيقته اسمهان ليقوما ببطولة فيلم « انتصار الشباب »  
الذي تدور قصته حول كفاح فنان فقير هو وشقيقته في  
مجال الفن ويحلم هذا الفنان بتقديم عمل فني ، ويتحقق  
حلمه عن طريق أحد اصحاب المسارح ويصبح فنانا مشهورا .



وبعد عرض فيلم « انتصار الشباب » حوالى العام  
١٩٤٠ ازداد فريد شهرة واصبح نجما لامعا ومطربا  
مشهورا . وتلتها مرحلة اخرى من حياته كلها مجد وشهرة  
وتخللتها قصص ملأى بالمآسي والاحزان .. وبقصص  
الحب .

### حكايته مع الدموع

ولفريد الاطرش ، كما هو معروف للجميع ، اسلوب  
خاص ومميز في الغناء الذي يغلب عليه طابع الحزن والبكاء .  
ولهذا الاسلوب الباكي الحزين مبرره لدى فريد وهو الذي كان  
قد اعترف به مرة لصديقه الكاتب المصري فوميل لبیب الذي  
اصدر عنه كتابا خاصا اسماه « دموع فريد الاطرش » . وفي  
الكتاب يستعرض المؤلف الدموع ، وكيف انسكبت في اذن  
فريد وهو طفل صغير ، من أمه وهي تغني له ، ومنها وهي  
تبكي على اخوته الذين ماتوا .. ومن اهله وهم يكون على  
ابطالهم الذين استشهدوا ، ومن الحرمان من الراحة  
والهدوء ، ومن الخوف الذي احاط طفولته ، منذ هجر في  
زورق من تركيا الى الشام ... وفي هذا الزورق ولدت  
اخته اسمهان ... الى ان رفع الغطاء الرقيق عن  
رأسه وهو على حدود مصر ، بعد ان وافق سعد زغلول  
على ان يدخل فريد الاطرش واخوه فؤاد واخته اسمهان  
الى مصر ... فسعد زغلول كان يعرف من هو ابوه ومن  
هم اهله ... فكلهم من المحاربين الامراء سكان الجبال .

ولم تسمح هذه الدموع انتصاراته الفنية .. ولم  
تمسحها غرامياته الملهبة ... فقد كان مفروضا ان تؤدي  
نار الحب الى تبخير الدموع ... ولكن نيران الحب اذابت  
دمه ولحمه واطالت لياليه ...



## وفاؤه للراحلة اسمهان

ولم يحب انسان اخته كما احب فريد الاطرش اخته  
آمال - وهو الاسم الحقيقي لاسمهان - .. كانت دائما  
تسكن في قلبه وتفكيره ... وكانت دائما على لسانه عندما  
يريد ان يضرب بها المثل بالاخلاق والذكاء والصوت الجميل  
... وكثيرة هي المرات التي كان فريد يصرح بها لنا - نحن  
الصحفيين - عن اسمهان ... وكان رايه الدائم بها :

● « لقد كانت اغلى من الحياة بالنسبة لي ... كانت  
لصيقة بي اكثر من روحي ... كانت تشعر بي عن بعد وكنت  
احس بها حتى ولو كانت في بيروت وكنت انا في القاهرة .  
كانت احلامنا واحدة ... وآمالنا مشتركة ... وكانت  
تفهمني وتقدر فني وتحترم تفكيري للدرجة لا يمكن تصورها  
... ثم زاد من التصاقنا انا كنا نهوى الشيء نفسه  
- الموسيقى والفناء - ولذلك بدأنا الطريق معا ودخلنا  
المحراب المقدس وايدينا في ايدي بعضنا ... ثم فجأة وبلا  
مقدمات افلتت من اول الطريق وضاعت الى الابد ... ومن  
هنا كانت عظمة الحزن الذي غلف حياتي كلها ... وربما  
كان هذا هو السبب في طابع الالم الذي يعصر معظم الحائتي  
ويغلف موسيقي ... وربما كانت هناك اسباب اخرى  
من الصدمات المتتالية التي واجهتني خلال الطريق الطويل  
... ولكن آمال - اسمهان - كانت اقواها واحزنها » .

ولهذا لم يفاجأ محبو فريد حين قرأوا في وصيته كي  
يدفن الى جانب اخته الراحلة في ارض الكنانة ، وكأنه يريد  
ان يؤكد في الفرصة الاخيرة حبه لاخته ، ووفاءه لشعب  
وارض مصر .

## كل الفنانين : خسره الفن

الفاجعة الفنية الاليمة عكست مرارتها وحزنها على  
قلوب كل الفنانين في الوطن العربي ..  
فقد بكى يوسف وهبي وهو يقول لي :  
« لقد فقدت ابني وصديقي فريد الاطرش ... وفقدنا  
جميعا فنانا عظيما وائسانا كريما ... واتني انعي الجميع  
لوفاته واعزي الفن بخسارته » .  
وقالت لي سامية جمال :  
« مش عارفة اعمل ايه ... عندما سمعت النبا  
على شاشة التلفزيون اتأبني خوف كبير ... فريد خسارة  
لا تعوض للفن وللوطن العربي » .  
وقالت لي صباح :  
« مهما ثقل في فريد الاطرش فلا نفيه بعض حقه ...  
يكفي انه في القمة منذ اربعين عاما .. لقد بدأ كبيرا وغادرنا  
كبيرا ... وقد اعطاني اجمل الحائي على الاطلاق » .  
وقال المخرج بركات :  
« لقد خسرت صديق العمر ، وحزني عليه لا يوصف » .  
والشيء نفسه قالته سميرة توفيق ومحمد عوض  
وعدد كبير من الفنانين .

« محطة الحسنة »

## لقطات اخيرة

● في القاهرة خرجت مئات الآلاف من المواطنين تعبر عن حزنها العميق على وفاة فنائهم الكبير بالاحتشاد حول مسجد مكرم اثناء تشييع الجثمان ، واضطر رجال الشرطة للتدخل وتهريب النعش .

● سكرتيرة فريد الاطرش التي ترافقه منذ عدة سنوات دنيز جبور قالت لشقيقه فؤاد : خذوا كل محتويات المنزل واتركوا لي صورة الراحل الزيتية الملونة ومعطفه الاسود الذي كان مفضلا لديه .

● الذين كانوا حول فريد الاطرش خلال حياته في السنوات الاخيرة قدروا ثروته التي خلفها بمليوني ليرة موزعة بين البنك العربي في لبنان وواحد البنوك في باريس . وهم ايضا قالوا انهم سمعوا فريد في المدة الاخيرة يعرب عن ندمه لعدم زواجه حتى الان لانه كان يتمنى ان يصبح ابا لابن يحمل اسمه .

● قبل وفاته ببضعة شهور تلقى الراحل سيارة كاديلاك من احد الامراء اهداها بدوره « لخطيبته » سلوى - لاق . والاخيرة ظهرت ليلة وفاته في منزله بالفياضة ثم

شوهدت وهي تجمع في حقيبتها اغراضها الخاصة ...  
وترحل ! وقيل ان نظرات بعض الموجودين لها غير المريحة  
دفعتها لمغادرة المكان . وقد كانت سلوى حلاق الى جانب  
الراحل عندما لفظ انفاسه الاخيرة ، وكان ايضا السيد  
رياض جنبلاط زوج السيدة كاميليا كريمة اسمهان، والذي  
يشبه الفنان الراحل الى حد بعد .

● قبل يومين من وفاته ذكر فريد اته شاهد في الحام  
والدته وخالته المتوفيتين ودعتاه اليهما . وعندما صحبا  
فريد من نومه ابدى تشاؤمه من الحلم . وهو عندما عاد من  
لندن قبل الوفاة بخمسة ايام، اخبر ان حقيبتة هي الوحيدة  
التي فقدت في الطائرة ... فزاد تشاؤمه .

كان ذلك خريف ١٩٥٨ . سمع فريد الاطرش ان  
المخرج يوسف شاهين يعبر أزمة بعد الفشل الذريع الذي  
لقيه « باب الحديد » فيلمه الاخير . لم يكن في القاهرة من  
منتج يقبل المجازفة باعطاء فيلم لشاهين وكان السينمائي  
ياكل رزا أبيض للغذاء ورزا أبيض للعشاء ، ولا غيره . وعندما  
كان يلتقي صدقه بزملائه سينمائيي القاهرة ، كان يسمعونهم  
شاهين يقولون : « ايه الفيلم ده يا اخي ؟.. ما حدش  
فاهمه ... » .

دق التلفون في شقة يوسف شاهين .

— الو ، ازيك يا جو .. ايه الفيلم الهائل ده !..  
يا استاذ عايزينك تلاقيلنا دور .

في ١٩٥٦ و ١٩٥٧ بعد حرب السويس ، كان شاهين  
اخرج فيلمين في بطولة وانتاج لفريد الاطرش : « انت حبيبي »  
و « ودعت حبك » والاثنان كان لهما نجاح كبير . لكن  
الموسيقار النجم كان نال نجاحا اكبر عندما تعامل مع هنري  
بركات واحمد بدرخان .

— ... عايزينك تلاقيلنا دور .

كان يقولها فريد الاطرش النجم — المنتج .



ولم يستغرب شاهين . قال له : « ابن أصل يا فريد  
... بكرة تتعدل » .

— تتعدل أيه يا راجل . البس وانزل ، أنا منتظرك ،  
ونبدي التصوير ساعة ما تكون جاهزين .

ليلتها أعطى فريد الاطرش يوسف شاهين سيناريو  
في الفرنسية : « نابولي ، القبلات النارية » . سيناريو فيلم  
فرنسي قام المغني تينو روسي بطولته في ١٩٣٧ وكان الاقبال  
هائلا عليه .

اقراه وقللي رايك .

بعد ثلاثة أيام . اتصل فريد الاطرش بشاهين :  
« القصة ما عجبتكش ؟ ولا يهملك . تلاقي غيرها . على كل  
حال ، حتى اذا ما كنش لك نفس تشتغل ، تعال انا لوحدي  
وبدندن . تعال اسمع للحن الجديد .

في خريف ١٩٥٨ ، التقيت للمرة الاولى بالاستاذ فريد  
الاطرش . صحبني المخرج معه عند صديقه . فتح الخادم  
وهو يهمس : « بشويش الاستاذ بيشتغل » . دخلنا على  
اطراف اصابعنا وكان الاستاذ على الارض وعوده في حضنه  
يعزف ويرافق الموسيقى بدندنة خفيفة جدا . وقفنا عند  
باب الصالون حتى توقف عن الارتجال . سبع دقائق ، عشر ،  
ثم رفع رأسه وقال لنا : « يا سلام يا فريد ، يا فريد !  
مش هایل ؟؟ » . وكان هائلا . .



فريد الاطرش في الحياة كان يشبه الشخصيات التي  
لل يمثلها عبر عشرين فيلما . أو العكس صحيح . لم يخرج

شاهين فيلما ثالثا لفريد الاطرش ، ولكن اعتقد الموسيقار  
ارسل الى المخرج مغلفا فيه ما أخرجه من الازمة .

في كل افلامه كان الثري الكريم .

وكم ان في الحياة ، في السينما ، كان يهوى صحبة  
النساء والفنانات اللواتي احببته واحبهن ، وهن يتذكرنه  
دائما في دفء عميق : « فريد انسان جنتلمان » .

كان يهوى المقامرة واذا خسر ابتسم وقال : « غيرها  
بغيرها » . لم يكن يذهب الى الكازينوات في لبنان او أوروبا  
بغية الكسب ، لم يكن محتاجا ليزيد مبلغا على ثروة كبيرة من  
عمله ومن خلقه . كان يحب دقة القلب التي تسرع لحظة  
وقوف كلة الروليت . وغير مرة ، قال له الاطباء : « اللعب  
اخطر شيء على قلب محظرة عليه الانفعالات القوية » . وكان  
يعد بان ينام في التاسعة . وعندما كان الليل يتقدم يتصل  
بأصدقائه ، ويقضي ليلة اخرى يتسامر ويضحك ويتحدث  
عن الموسيقى وعن السينما .



ظل فريد الاطرش سنين يحمل على الشاشة اسم  
وحيد . ومثل شخصيات وحيدة ، تعيش الحب ويحرقها  
وتعيش وحدتها وتفني أساما ، واحيانا تدور العجلة  
وتنتهي على سعادة ، واحيانا ينتصر الاسى . لكن شخصيات  
فريد الاطرش في افلامه لم تكن تنتهي ضحية سلبية للقدر  
او للمجتمع ( كما مثلا شخصيات صنعت شعبية فاتن حمامة  
او ماجده : الشخص الضحية ، المسكين ، المغلوب على  
امرته ) . كان دائما قابضا على اللجام . وحتى في « ودعت  
حبك » ( واعتقد فيلمه الوحيد الذي يموت فيه البطل في

النهاية ) كان يعلم ان النهاية حانت وان عليه فراق الحياة ،  
وفي استعراض موسيقي ناعم ، يغني وداعه لاجبائه واصدقائه .

ثلاثة اجيال من النساء احبين النجم فريد الاطرش ،  
بطل « انتصار الشباب » و « بلبل افندي » و « آخر كذبة »  
و « ودعت حبك » . جماهير لا نهاية لها في الشرق وفي الغرب  
حضرت افلامه ، مرة ومثني وثلاث ورباع وخماس ، للاستماع  
الى اغانيه ، وكذلك لمشاهدته يمثل الفرام والعشق الناعم ،  
الهاديء ، مع فائن او ماجدة او شادية او سامية جمال او  
زبيدة ثروت ، او مريم فخر الدين .

واليوم يعاد واحد من الافلام التي مثلها فريد الاطرش  
في الثلاثين السنة الاخيرة ، ويلقي النجاح . فريد الاطرش  
( مع عبد الحليم حافظ وام كلثوم ) ، النجم العربي الوحيد  
الذي لم يسقط له جماهريا فيلم واحد .

### « جريمة النهار »

www.samy.net



١٠٠: الفنانة الكبيرة فرديدا غالا  
شعبتها والروح والدم والفين



امير السور يحمل عوده في بيته في القاهرة:





فريد الاطرش مع الفنانة فائق حمامة.



أمير النيل في سريرة الجسد مع وفد من الفنانين



يكرم وسام الاستحقاق في رئاسة الجمهورية في مصر  
ويوقع في سجل التكريفات





مع طبيب القلب المشهور الدكتور ديفي



آخر صور الفنان فريد الأطرش أخذت له أثناء  
تمثيل فيلم نغم في حياتي





سحرن الفن أهل الموسيقى مار فرديد الاطرش بجبر عنه الفنان  
 محرم فتواد الذي سقط في اراهن الجامع يتكلم  
 أهل فرديد الفنان والصديق



[www.sama3y.net](http://www.sama3y.net)